الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي

العقيد أكلي محند اولحاج

معهد الآداب و اللغات.

العادات و التقاليد مع بحث ميداني في مدينة الشلف"أولاد فارس" أنوذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

إعداد الطالبتي

1-حايد هدى

2-دوفي وردة

إشراف الأستاذ:

بن زياني زين العابدين

السنة الجامعية2012/20:11 .

كلمة شكر

إنه لمن دواعي الشرف والاعتزاز أن نتقدم

بالعرفان الكبير

والشكر الجزيل اتجاه من أغرقونا بالجميل نتجه

بخالص الشكر والامتنان

إلى الأستاذ المشرف " بن زياني زين العابدين " الذي أنار لنا درب

النجاح ولم يبخل علينا من فيض علمه ونصائحه

القيمة ، كما نتقدم بخالص تشكراتنا

إلى كل من ترك بصماته على هذا البحث وساعدنا.

الإهداء

قال الله تعالى:

«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا»

إلى من سهرت الليالي عليا إلى من كانت مشجعتي في حياتي ودراستي

إلى أمي الحنونة حفظها الله لنا

إلى من سار معي درب دراستي في الحر والبرد

إلى أروع أب في العالم

أبي العزيز حفظه الله

إلى إخوتي: فتحي ومحمد فيصل

إلى جدتي عائشة ، أطال الله في عمرها

إلى روح أختي إيمان، رحمها الله

إلى إبن أختي ، محمد علاء الدين

إلى عمي وعماتي وأخوالي وكل أبنائهم وبناتهم

إلى كل الأحباب والأصحاب الذي رافقوني في المشوار الدراسي

إلى كل الذين عرفتهم وأحببتهم

هدى

إهـداء

إلى من نقش على جدران فؤادي المعزة ورسمها

على لوحة قلبي صورة لمحبة والإخاء وساقاني من ينبوع الصدق والوفاء:

أمي وأبي

إلى علة وجودي ومنبع حبي وعطائي

إلى التي حملتني وهنا على وهن وتكبدت مشاق الدروب لأجلي

إلى من ألهمتنني الحياة فكانت الحياة

إلى أبي بلسم جروحي ونبض روحي وتاج رأسي ومثلي الذي أباهى به وأعترز به أينما كنت وحيثما وجدت

إلى من تجمعني بهم أحلى وأسمى علاقة في الكون والوجود إخوتي جمال عبد الغفور، فريد.

إلى من علموني معنى الترابط الأسري والحب والإخاء أخواتي نعيمة، أمينة.

إلى أختي سعيدة وزوجها محمد وإلى زهور التي لا تذبل وحبي لهم لن يتبدل إسلام وعبد الوهاب.

إلى من علمتني الصمود وقت الضيق وإلى من كانوا سراجي في ظلمة الطريق صديقاتي منال مريم، فضيلة.

إلى من استطاع القدر بيني لي معهم علاقة نبيلة ومودة بنات عمي نادية، ليندة بركاهم، خولة إيمان والكتكوتة إيناس وابنة خالتي صبرينة

إلى كل منهم في ذاكرتي ولا تسعهم مذكرتي

وردة

مقــدمة

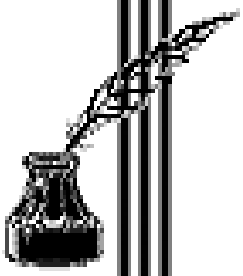

مـقدمة:

يمثل التراث الشعبي عالما متشابكا من التجارب والحكم والمعتقدات والعادات والتقاليد ولقد اتجه الإنسان إلى التعبير بواسطة الأشكال الأدبية عما خالجه من مشاكل فوجد فيها ما يبعده عن غضبه وحرمانه وما يعوضه عن واقعه الذي لا يتماشى مع ميولاته، فقد عد التّراث الشّعبي وسيلة لتحقيق ما عجز عنه وما لم يستطع العثور عليه في هذا الواقع، ومهما تعددّت الدّراسات فيه فإنّنا نجد أنفسنا دائما بحاجة إلى خوض غماره للكشف عن بعض ما خفي علينا من ظواهر ومظاهر فلطالما شغل هذا التراث الذي نشأ في الأوساط الشعبية، ملما بعاداتها وتقاليد متشبعا بقيمتها وثقافتها فينبئ بذلك عن مناحي الحياة المختلفة مركزا على جوانبها الحضارية والفكرية .

وبما إننا بصدد تحضير مذكرة التخرج ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا هو العادات والتقاليد في ولاية " الشلّف "، وقد يكون مراد هذا ذلك إلى ما صادفنا من عادات وقيم كثيرة ومختلفة قد نعترض على بعضها ولا نعترض على البعض الآخر وفي بعض الأحيان بدع نادرة تثير الذّهول حقا وتستحق التعريف بها وقد أدلينا بدلونا في كل ما تطرقنا إليه من عادات وتقاليد بحيث كنا مؤيدين حينا ومعارضين حينا أخر .

وما قمنا ببحثنا هذا إلاّ لنلقي الضوء على هذه العادات والتقاليد والممارسات ونصورها تصويرا صادقا، وهذا ما دفعنا إلى خوض غمار هذا الموضوع، وهدفنا الأول في هذا محاربة الجهل ونشر الوعي الصحيح وتقوية الإيمان بالكشف والتعريف وإلقاء الضّوء على ما هو سائد في الكثير من مناطق القطر الجزائري.

وبما أنّ المقام لا يتسع لذكر مختلف العادات في ولاية شلّف، فقد اقتصر بحثنا على دراسة عادات وتقاليد منطقة " أولاد فارس " التي ارتأينا أن نجعلها عيّنة لدراستنا وميدانا لبحثنا ولقد حاولنا أن نستنير أثناء ذلك بمعطيات من الواقع، وجاء بحثنا على ضوء منهج وصفي اجتماعي فنّي يعني بمعالجة المادة في ضّوء ما من عوامل البيئة المحليّة والمؤشرات الشخصيّة والاجتماعيّة طرحا للإشكالية والتي قد تتبادر إلى ذهن أي واحد منا وهي :

1 – ما هي عادات وتقاليد منطقة أولاد فارس ؟

2 – هل تنفع عصرنا هذا أم أنّ زمانها قد ولى وذهب ؟

3 – كيف ينظر إليها الجيل الحالي في منطقة أولاد فارس في خضم الغزو الثقافي الغريب الذي يسعى إلى هدم مقوماتنا الشخصية وإزاحتها أم، يتقبلها ويعمل بها ؟

هذه الأسئلة وأخرى نحاول الإجابة عنها في هذا العمل، الذي انتهجنا فيه منهجا اجتماعيا يبين مدى تأثير العادات والتقاليد والمعتقدات في منطقة " أولاد فارس "، حيث عملنا على هذا بمدخل شامل تناولنا فيه تحديد منطقة أولاد فارس جغرافيا، سكانيا، ثقافيا .

ثم قسمنا موضوعنا إلى فصلين:

الفصل الأول : خصصناه لتعريف العادات والتقاليد، باعتبارها وليدة تفاعل شعب من الشعوب مع بيئته الطبيعية والحضارية ونشأت هذه العادات وأهميتها وتفرّعها ومميزاتها .

الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه العادات والتقاليد في منطقة " أولاد فارس " " البحث الميداني " حيث قسمناه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: يحاول الكّشف عن العادات المتعلقة بالأفراح وقد انصب الحديث عن الزواج المعمري والإنجاب والختان.

المبحث الثاني: يتناول أهم الأعياد والمناسبات حيث قسمناها إلى قسمين القسم الأول تناولنا فيه الأعياد الدّينية كعيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف ت أما القسم الثاني تحدثنا فيه عن مناسبات أخرى كعيد الأم ورأس السنة .

المبحث الثالث: تعرضنا فيه إلى زيارة الأوليّاء، حيث ركزنا في بادئ الأمر على مكانة الأوليّاء عند أهل أولاد فارس، ثم انتقلنا إلى الأوليّاء الصالحون في المنظور الدّيني ثم خلص هذا المبحث بالوعدة، النشرة، الزردة، عند أهل أولاد فارس .

المبحث الرابع: تحدّثنا فيه عن طقوس الموت والجنازة وأهم ممارسات سكان أولاد فارس في الجنائز وطريقة آداب التشييع.

أن بحثنا ميداني، لم نعتمد فيه كثيرا على المراجع المطبوعة أو المنشورة وإنما اكتفينا بالمقابلات الشخصية، وهذا ما جعلنا نغوص في أعماق ذاكرة شيوخنا وعجائزنا والتعمق في خباياها لإظهار هذه العادات وانتشالها من وكر النسيان ورغم صعوبة السرد الجيّد للبعض الأخر بسبب تقدمهم في السن بالإضافة إلى ضيق الوقت وقلة المراجع، إلاّ إننا استطعنا تذليل هذه الصعوبات وعسى أن يكون هذا العمل موفقا وما توفيقنا إلاّ بالله كما يحق لنا تقديم كلمة شكر إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب وإلى كل الرواة الّذين يرجع لهم الفضل الكبير وإليك أستاذنا المحترّم " بن زياني " جزيل الشكر والاحترام والتقدير والعرفان وتحمل نقص خبرتنا.

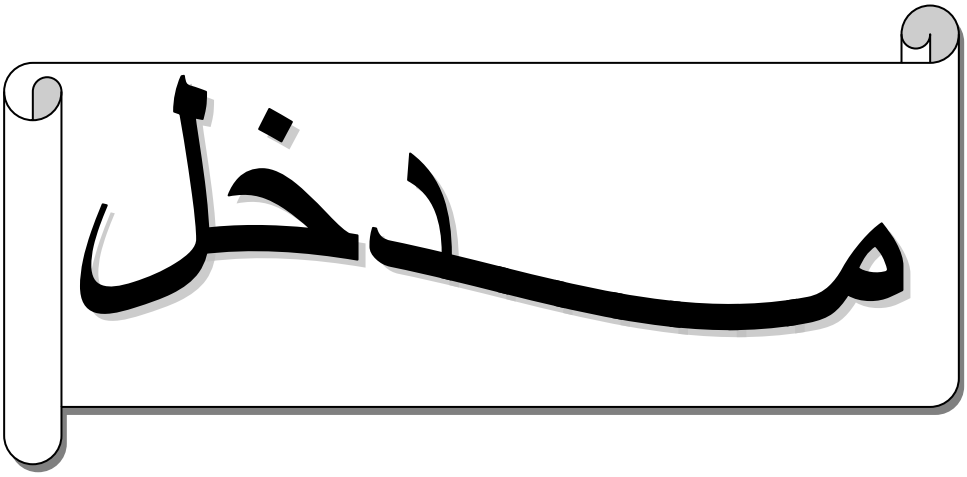

تحديد منطقة أولاد فارس سكنيا، جغرافيا، ثقافيا.

يمثل التراث الشّعبي روح الأمّة، وذاكرتها وحكمتها، وإبداعاتها واهم وسيلة من وسائل تحقيق توازنها وتواصلّها الحضاري والاجتماعي عبر الأجيال [1] ويعتبر الأدب الشّعبي أهم تراث ثقافي، توارثته الشّعوب أجيالا بعد أجيال كما أن الذاكرة ما زالت تحتفظ بهذا المورث الثقافي تخزنه وتحفظه من التلف والضياع ومع ذلك نجد الكثير من التركة ضائعا، وقد يرجع هذا النسيان أو الاختلاط بالثقافات الدخيلة بسبب الغزو الأجنبي للسكان الأصليين كالإشعار أو سبب الرّحلات الخارجية من اجل التّجارة أو طلب العلم.

والأدب الشّعبي يعمل على تهذيب الأمم والشّعوب وتعليمها أخـلاقيا، علميا اجتماعيا ودينيا ... كما يعتبر سردا الحقائق الأجداد الأوّائل ويمكن القول أنّه دروس السلف للخلف.[2]

وإذا ما عدّنا إلى أدبنا الشّعبي الجزائري فإننا نجد حقلا إبداعيا شاسعا متنوعا شكلا ومضمونا يحمل أفكار وأحاسيس أسلافنا تجاه كل الأحداث والظواهر، حيث نجد الثقافة الشّعبية وهذه الأخيرة هي المادّة المشكلة للثّقافة المتوارثة التي تضّم الممّارسات والأفكار وأشّكال التعبير والعادات والتقاليد في مجتمع ما وهي مادّة يكتسبها الفرد من الجماعة التّي ينتمّي إليّها لأنّها تنتقل من جيل إلى جيل، وهي معاشة بالفعل، وما زالت تؤّدي وظائفها في الحيّاة اليومية للأفراد والجماعات. [3] فهي جسد كبير يضّم بين جنباته العديد من الأشّياء التي تحدد ثقافة الشّخص أو الفرد أو الجماعة ومن بين هذه الأشّياء نجد أن الثقافة تتجلّى في العمران واللّباس والأغاني الشّعبية والأكل والعادات والتقاليد، فالجزائر على غرار الدّول الأخرى تزخر بعادات والتقاليد متنوعة ونظرا لشساعتها ارتأينا أن تكون ولاية الشلّف موضوع بحثنا نظرا لتمسكها بعاداتها وتقاليدها إلى يومنا هذا والتّي وجدت منذ قديم والتي سعى أهلها للمحافظة عليها قصد تنظيم حياتهم من الناحية الاجتماعية والثقافية، هذا مع إجراء بعض التعديلات الخفيفة عليها تزامنا ومسايرة للتغييرات التي تحدث في زماننا لذي لم يّسلم منه لا المدن ولا القرى فهذه الأخيرة كانت تسمى " الأصنام " سابقا، هي مدينة أثرية قديمة مرّت بمراحل تاريخية مختلفة فمن الاحتلال الرّوماني الذي خلق الحضارة الإسلامية وبعدها الاستّعمار الفرنسي الذي دام حوالي قرن وثلاثين سنة، حيث عمل في هذه الفترة على عزل

1- عيسى بوفيسو، النص والمنهج، " التراث الشعبي المفهوم والوظيفة "، الملتقى الدولي الثاني أيام 21-22-23 افريل بجامعة البويرة، 2008، ص 6.

2- عائشة عباس وكنتوش حفيظة، العادات والتقاليد والمعتقدات في منطقتي حيزر وبشلول، مذكرة ليسانس بالمركز الجامعي البويرة 2005-2006.

3- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 ص 41.

كيان المجتمع الجزائري من أصوله فترك بصماته في كامل أنحاء الوطن بما فيها الشلّف التي كانت تسمى آنذاك "Orleans ville " [1]

ولكن رغم ما مرّت به هذه المدينة من مراحل تنميوية عديدة عبر سيرورة تاريخية تطورية ومخلّف بها من أثار ومعالم يؤرخ لها إلا أنّها سرعان ما زالت بفعل الزّلزال الذي ضرّب المنطقة في سنة 1954 ثم في سنة 1980. الذي جعل سكانها يتشاءمون من اسم المدينة فحول من " الاسنام " إلى " الشلّف" حاليا، فقد دمّر هذا الزّلزال المدينة وضواحيها بنسبة 70 ٪ وخلّف ركامنا من الدمّار وعدد كبيرا من المنكوبين بلا مؤوى، أمّام هذا الوضع كان من الضروري الشروع في الإصّلاح وإيجاد الحلّ الفوري، حيث أنّ بعد الزّلزال يوم 10 أكتوبر 1980 بدت الأصنّام كومة من الخراب معظم سكانها مشرديّن فكان على السلّطات الجزائرية أن تضمن السكن لهؤلاء المنكوبين وان تزيل الرّكام الناتج عن دمّار البنايات لإعادة بناء المدينة .

اتخذت السلّطات قرارا في الشروع في العمل فحددت مشروعا مستعجلا للإصلاح وقد تركز الاهتمام على البناء المجهز فأقيمت لهذا الغرض عدة إجراءات ساهمت بها عدة تنظّيمات وطنيّة ومحليّة ساعدت على الانطلاق في إعادة تشغيل المحيط العمراني القديم ومكنت من إعداد خرائط ومنطقية لمناطق معينة، كما كان الاهتمام بالترميم وخاصة ترميم لمنشأ التربوية والمراكز الصحية المتضررة من اثر الزلزال وذلك حتى لا يحدث فراغا في التنّظيم الاجتماعي[2] لقد تمت عمليّة إعادة بناء المدينة في مراحل سريعة وهذا ما جعلها تهمل عدّة جوانب حساسة وضرورية في عملية تشكيل أي مدينة من جديد، كالتخطّيط المسبق وبعيد المدى في بعث النظام الاجتماعي والإطار التعاملي الذي تقوم عليه المدينة الجديدة، كما جاء البناء الجديد على حساب مناطق جد عامة في التأثير على حركيّة السكان مثل مركز المدينة القديمة الذي أهمل بكامله وأصبّح خال من أشكال المدينة على غرار عملية إعادة البناء ظهرت إحياء جديدة توسّعت بشكل كبير وأكبر هذه الأحياء كان حي " الشطّية " وهي إحدى بلديات " أولاد فارس " [3] حيث كانت تسمى هذه الأخيرة الأربعاء وأثناء الفترة الاستعمارية في تاريخ 1877 م كانت تسمى " فرني " وفي سنة 1958 أصبحت تابعة لمنطقة " ارنوفيل " (الشلّف حاليا) وبعد الاستقلال ل أخذت اسم أولاد فارس [4].

1- غيث نغزاوي، تسيير المدن الكبرى الجزائرية، " الشلّف عبر التاريخ "، الملتقى الجهوي أيام 7-8-9 فيفري بالمركز الثقافي بالشلّف، 2009، ص 14 .

2- المرجع نفسه، ص 16 .

3- المرجع نفسه، ص 17 .

4- سمير بوريمات ومحمد السعيد العروق " أطلس الجزائر والعالم "، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 1998 ، ص 47 .

وتقع هذه الأخيرة في مركز ولاية الشلّف تقريبا، 15 كلم الشمال الغربي لولاية الشلّف و40 كلم جنوب تنس، بتعداد سكاني يفوق 30.068 ن/كلم وتحوي بلدية أولاد فارس على قطب جامعي يتسع لأكثر من 000 10 طالب في تخصصات متعددة، بالإضافة إلى مرافق مختلفة كملحب جواري وحديقة وغيرها من المرافق العمومية . كما تظّم هذه الأخيرة عدة بلديات واكبر هذه البلديات " الشطّية "، حيث على مساحة 42 كلم ² وبتعداد سكاني يفوق 12 آلف نسمة لتصبح ثاني بلدية من حيث السكان بعد عاصمة ولاية الشلّف والأولى من حيث الكثافة السكانية على مستوى الولاية (2800 ن / كلم) وهي ذات طابع سكاني حضري .[1]

وتتكون أولاد فارس من 29 مقاطعة :

- عين بوزيد سكانها أولاد بوزيان
- لعيايدة سكانها أولاد براهيم
- شرفة سكانها أولاد جيلالي يحيى
- شوايهية سكانها مركز أولاد فارس
- خمس نخل سكانها الحاج قدور
- حي السي بلقاسم أولاد الحاج مصطفى
- جواهليل سكانها أولاد حمدان
- عرشاشمة سكانها أولاد هاني
- لقطاينية
- حمايمية سكانها أولاد سي شريف
- لحقاس سكانها سعيدي
- أولاد بويا علي سكانها حوش الغابة
- أولاد بوشاقور سكانها زمالة [2]

لقد كانت هذه بطاقة فنية عن مدينة أولاد فارس التي تزخر بعادات وتقاليد التي لا يزال أهلها متماسكين بها إلى يومنا هذا لذلك خصصنا المباحث المتبقية من مذكرتنا لنعرفكم أكثر بهذه العادات والقيم وخاصة العرس المعمري التي ترسخ في ذاكرة المجتمع جيلا بعد جيل.

1– خالد بلعمري، أولاد فارس بين الحاضر والماضي، مجلة العلوم والمعرفة والثقافة، العدد 220، الشلّف الصادرة يوم 18 فيفري 2008، ص 14.

2– إحصائيات 2008 لعدد السكان في الجزائر ولاية الشلّف، ص 44.

الفصل الأول: مفهوم العادات والتقاليد.

1– العادات في مفهومها اللغوي والاصطلاحي.

أ – لغة .

ب– اصطلاحا .

2– التقاليد في مفهومها اللغوي والاصطلاحي.

أ– لغة .

ب– اصطلاحا.

– تعريف العادات الاجتماعيةé.

* نشأتها .

* أهميتها .

* تفرعها .

* مميزاتها .

مفهوم العادات والتقاليد:

1) العادات في مفهومها اللغوي والاصطلاحي :

أ – لغة:

العادات جمع كلمة عادة وهي من الفعل تعود، يتعود، تعويدا، ومعنى هذه الكلمة ومفهومها الشائع هي تلك الأشياء التي درج الناس على عملها والقيام بها أو الاتصاف بها وتكرر عملها حتى أصبحت شيئا مألوفا ومأنوسا [1]، هي نمط من السلوك أو التصرف يعتاد حتى يفعل تكرارا ولا يجد المرء غرابة في هذه الأشياء لرؤيته لها مرات متعددة في مجتمعه وفي البيئة التي يعيش فيها .

وفي لسان العرب في مادة " عود " في صفات الله تعالى المبدأ المعيد، و" عود " انشد ابن الإعرابي لم تزل تلك عادة الله عندي والفتى ألف لما يستعيد وقال " تعود صالح الأخلاق أني رأيت المرء بألف ما استعاد [2] .

فالعادات إذن هي مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان من السلوك تنشأ في قلب الجماعة وتتمثل في الآداب العامة وآداب الحديث وغير ذلك ...

ب – اصطلاحا:

" العادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وحدة تاريخية في الشعب تجمعه كما يجمعه الأصل الواحد، ثم هي الدين في قيامها على أساس أدبي في النفس وفي استمالها على التحريم والتحليل، وتكاد تكون عادات الشعب دينا ضيقا خاص به يحضر في قبيلته ووطنه ويحقق أفراده الألفة والتشابك ويأخذهم جميعا، بمذهب واحد هو إجلال الماضي " [3] ونقصد بقوله هذا أن العادات تتحكم في حياة الإنسان من حيث تنظيمها، فهي وحدة تاريخية في الشعب تجمعه كما يجمعه الأصل الواحد، إذا أن أفراد المجتمع يعرفون بعادات كانت البداية والأصل في معيشتهم إذا يتمسكون بها ويقومون بتوظيفها في حياتهم اليومية إذا هي الدين أيضا في اشتمالها على التحريم والتحليل، وتكاد تكون عادات الشعب دينا ضيقا خاص به فمثلا " أصحاب الديانة المسيحية لا يعترفون بعادات المسلمين في احتفالهم بالمولد النبوي الشريف وعاشوراء إذ أن هناك عادات عالمية تعرف بها جميع شعوب العالم كعيد المرأة مثلا بينما هناك عادات تخص ديانات محددة بالإضافة

1– القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 7، 1991، ص 703.

2– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 4 ج 10، 2005، ص 317 .

3– المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، السنة ثالثة ثانوي، المعهد التربوي، الجزائر ص 163.

إلى هذا نجد مثل شعبي يقول " بن أدم عواد على أثره " [1] معنى هذا أن الإنسان فطر على المضي قدما وراء ما وجده بمعنى أصح فان الإنسان دائما وأبدا لا عما تركه الأولون فهو يأخذ منهم ويقتدي بهم وهذا يخلق له التعود على ما وجد والعرب يكرهون أنشاء العادات الجديدة خشية على عاداتهم المتوارثة وخوفا أن يكون في هذه العادات الجديدة ما يفقد مجتمعهم بعض المواصفات الكريمة التي يفضلون بقاءها حية فيه ويقولون في ذلك " أبطل عادة ولا تنشئ عادة "

العادات والتقاليد

2 – التقاليد في مفهومها اللغوي والاصطلاحي:

أ – لغة:

التقاليد جمع تقليد وهي من الفعل قلد، يقلد، تقليدا، والتقليد " هو قبول قول الغير وإتباع فعله، واعتقاد صحتهما من غير حجة ولا دليل " [2]

فإذا تدبرنا محتوى هذا التعريف تيقنا أن طريق التقليد لا يؤدي بسالكه إلى العلم والمعرفة بل يقضي عليه به إلى التقصير فما يجب عليه، ة إلى الشك فيما يصدر عنه ثم يؤول به إلى الجمود والفكر وإلى النبق في الشعور والإقناع بلا حجة ولا دليل فهو إذن بعيد كل البعد عن اليقين المطلوب من كل مكلف وعن الحقيقة التي هي الهدف الوحيد للثقافة الإسلامية

وفي معجم الوسيط التقاليد: العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف [3]

ب – اصطلاحا:

يعرفها الدكتور " حسن الساعاتي " " أن التقاليد عادات مقتيسة اقتباسا راسيا أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقيل فهي تنقل وتورث من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان [4]

ومما يزيد التقاليد قوة انأ باءنا يتمسكون بها وأننا ننشأ فنجدهم متمسكين وعليها حرصين وفي هذا الصدد يقول " ماكس رادين " " أن مفهوم التقاليد يتضمن حكما تقويميا من أفراد الجماعة بأن

1– الانترنيت، العادة 3 (Dr-Vikipedia.org.wiki).

2– محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومأسي رجالها، شركة الشهاب للنشر والتوزيع،الجزائر، 1991 ص 187.

3– المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ج 2، 1960، ص 641 .

4– حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 1960، ص 108 .

ممارسات قديمة معينة هي الأساليب الصائبة السليمة المرغوب فيها وفي البقاءها واستمرارها وان تمسك الجماعة بالتقاليد ما هي إلا تأكيدا لهذا الحكم التقويمي " [1]

وكثيرا ما نرى ترادفا ظاهرا بين كلمتي عادات وتقاليد فنرى الناس يقولون من عاداتنا وتقاليدنا فعل كذا ..... فالعادات والتقاليد مثلا تقضي بأن لا تزوج عائلة ابنها أو بنتها من عائلة أخرى، ليس لأن في تلك العادة ما يعيبها لكنهم ساروا في اثر أبائهم وقلدوهم في تصرفاتهم ولم يغيروا أو يبدلوا شيئا، وكثيرا ما نرى بعض الصفات التي تدل على القدم والجهل والعمى تلتصق بكلمة التقليد مثل تقليد أعمى وتقاليد بالية وغيرها من الألفاظ والعبارات التي يستعملها المفلسون في أغلب الأحيان .

تعريف العادات الاجتماعية:

لقد اختلف الدارسون حول مفهوم العادات الاجتماعية وتحديد معانيها تحديدا دقيقا وذلك لصعوبة التفريق بين فروعها وفي هذا الصدد يقول الدكتور " عبد العزيز عزت " في كتابه السلطة في المجتمع " أنها موضوع عويص الاختلاف المفكرين الاجتماعيين في أمر تحديده بشكل واضح وجلي " [2]

ومن أهم التعريفات التي تواضع عليها العلماء أن العادات اصطلاحا يشير إلى أشكال التفكير والسلوك المستقر الذي يقوم به الفرد في المجتمع وذلك لأهمية الدور الذي تلعبه في صياغة أسلوب التفكير والاعتقاد ويعرفها " جلن وجلن " بأنها كل سلوك متكرر يكتسب ويتعلم ويمارس ويتوارث اجتماعيا [3] فهي إذن ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا اجتماعيا، بمعنى أنها لا يمكن أن تتكون وتمارس إلا بالحياة الاجتماعية التي توضح الأسلوب الاجتماعي في التصرف مثل عادات التحية وطرق إجراء المحادثة وآداب المجاملة المختلفة كتقديم الهدايا أو إرسال برقيات التهنئة في المناسبات السارة وطرق تناول الطعام وطرق الخطوبة والزواج وتربية الصغار وتشييع الأموات إلى مثواهم الأخير، وإقامة الحفلات في المناسبات المختلفة .

1- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة للطباعة والنشر ن بيروت، 1980، ص 165 .

2- عبد العزيز عزت " السلطة في المجتمع "، دار السلام للطباعة ة النشر، القاهرة، 1999، ص 4 .

3- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة للطباعة والنشر ن بيروت، 1980، ص 106 .

يرى " ادوارد سابير " إن العادات الاجتماعية مصطلح يستعمل للدلالة على مجموع الأنماط السلوكية التي تحتفظ بها الجماعة وتترسمها تقليديا وهذا يميزها على النشاطات الشخصية التي يقوم به الفرد.[1]

ولذلك كان من أهم الصفات المميزة للعادات الاجتماعية ما يتصل بها من جزء اجتماعي توقعه الجماعة إزاء مخالفتها.

مما سبق يتبين لنا أن العادات الاجتماعية بأوسع معانيها هي السلوك المتكرر الذي تفرضه الجماعة على الأفراد وتتوقع منهم أن يسلكوه وإلا تعرضوا لاستيائها وسخطها وانتقامها، وهذا أن دل على شيئا نما يدل على انه لا يمكن تصور قيام مجتمع منظم دون عادات اجتماعية فالعادات بالإجماع هي الدعائم الأولى، التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية .

نشأتها:

إن النشأة الأولى للعادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية فيرجعها بعض العلماء وفي مقدمتهم " سمنر " إلى الحاجات الضرورية الحيوية التي تتطلب الإرضاء والإشباع .[2]

أي انه لكي يتم إرضاء الحاجات الضرورية لابد من قيام الناس إفرادا أو جماعات بأفعال أو طرق وأساليب مختلفة من النشاط يغلب عليها المحاولات العشوائية وهذه الأساليب لابد أن تتكرر مرة ويوم بعد يوم وفي هذا أثناء التكرار لا يلبث الناس عن طريق التجربة والخطأ أن يكتشفوا أن هناك طرقا ناجحة مفيدة وطرقا فاشلة ضارة وبطبيعة الحال يختارون الطرق والأساليب التي نجحت في إشباع حاجاتهم والتي سببت لهم إلا ما وإضرارا تؤثر على رفاهيتهم وسعادتهم ومن البديهي أن الناس عندما يتبين لهم صلاحية أسلوب ما أو قيمة طريقة من طرق السلوك في إرضاء حاجاتهم، فأنهم يرغبونها ويكررونها في كل مناسبة تطلعا، ويتمسكون بها مع مرور الزمن وبذلك تتبلور وتصبح عادة اجتماعية يتعارف عليها الناس ويعملون على ترخيصها وتأصيلها وتثبيتها في نفوس الأفراد .

كما يعملون أيضا على نقلها أفقيا في الجيل الواحد ورأسيا إلى الأجيال المتعاقبة في شكل أعراف وتقاليد تحرص عليها الجماعة وتحترمها فمدامت قد أصبحت ضرورية لسلامة البنيان الاجتماعي وللرفاهية الجماعة فهخي تمثل التصرفات الصحيحة والصائبة والسلوك المتسم بالصواب والخير والحكمة وفي هذا يقول " الدكتور " حسن السعاتي " ان ما يفعل أيضا ولا سيما إذا كان هذا يميل إلى فعله وكان لا يزال يستحسنه ويستمهله فانه يود لوان غيره يفعله أيضا ولا

1 – Spapir. Edward " Guston". Encyclopédie of The Social Sciemce, Harcourt Bramce, New York.1921, page 106.

2 – حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1960، ص 128 .

سيما إذا كان هذا الشخص الأخر عزيزا عنده = كابنه مثلا، وإذا استمر هذا الميل من جيل إلى جيل آخر قويت العادة كثيرا " [1]

ويمكننا أن نقول أن العادات والتقاليد كالدرب الذي كلما طرقه المارة تمهد وسهل للسير فيه حتى أنهم لا يستطيعون في أخر الآمر العدول عنه إلى درب أخر غير مطرق .

أما " باجوت " فيعلق أهمية خاصة على المحاكاة كعامل جوهري في نشأة العادات الاجتماعية وفي هذا يقول: " أن وسيلة الإنسان إلى تكوين العادات الاجتماعية هي القوة الخفية للمحاكاة ويضاف إليها الشعور بالحاجة إلى الإشباع، ففي البداية يتبع بعض الأفراد بالمصادقة نمطا سلوكيا معيننا فإذا نجح هذا النمط في إشباع حاجاتهم وإرضاء ميولهم، فإنهم يكررونها وهنا يحاكيهم باقي الناس ويمارسون باقي النمط . [2]

أهميتها :

لقد سبق الذكر آنفا أنه لا يمكن تصور أي مجتمع منظم دون عادات اجتماعية والتي يعبرها علماء الاجتماع أن الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية فهي التي استمدت منها النظم والقوانين مادتها، كما أنها القوة الموجهة لأعمال الأفراد وحياتهم [3].

وهذا يعني أن في كل جماعة من الجماعات تنشأ طائفة من الأفعال والممارسات والإجراءات والطرق التي يزاولها الأفراد لتنظيم أحوالهم والتعبير عن أفكارهم وما يجول في مشاعرهم ولتحقيق الغايات التي يسعون إليها كما دور العادات فبالضبط والتنظيم لا يقل شأنا وأثرا عن دور القوانين الوضعية فإذا اعتبرنا القوانين سلطة المجتمع المكتوبة والموضوعة فإننا نعتبر العادات سلطته غير المكتوبة ودستوره المحفوظ في الصدور، ذلك الدستور الذي يوجه أفعال الناس ويسيطر عليها في جميع العصور وفي كل مراحل الثقافة المختلفة وفي كل زمن ووقت طوال اليوم من الصباح إلى المساء وطوال العمر من الطفولة والشباب إلى الكهولة والشيخوخة، فهي تغمر الإنسان وتحيط به في كل مناسبة وكل معاملاته مع غيره في المجتمع كهذه القوانين غير مكتوبة ولكنها محفوظة في الصدور تولد فنجد آباءنا متمسكين بها ومحافظين عليها وسرعان ما نجد أنفسنا ملزمين بالتمسك بها مسؤولين عن احترامها والخضوع لها حتى نتوصل إلى رضا المجتمع ونتجنب سخطه .

1- حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني ، ص 128.

2- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، ص 118 .

3- مصطفى الخشاب، تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1997، ص 44.

ومن هنا ندرج جلاء والأهمية العظيمة للعادات وكيف أنها تدخل في سائر نواحي الحياة الاجتماعية لتنظيمها وضبطها، فلقد كان " افلطون " على صواب عندما نادى في كتابه " القوانين " بضرورة احترام العرف والتقاليد والعقائد والطقوس الدينية لان هذه الأمور وما إليها تكون مجموعة من القوانين غير المكتوبة فهي الدستور غير المدون الذي لا يقل شأنا في حياة المجتمع عن الدستور المكتوب وهي فوق ذلك المعين الأول الذي تستقي من التشريعات والقوانين الوضعية مادتها وأصولها الأولى [1]

كل هذا يجعلنا لا نعجب عندما نرى عالما مثل " بيكن " يصفها بأنها المدبر الأساسي لحياة الإنسان [2] وهكذا يمكننا القول أن العادات الاجتماعية هي التي تعطي الثقافة طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الثقافات وهي تعد بحق عاملا جوهريا من أقوى وأكبر عوامل التنظيم والضبط في علاقات الأفراد فهي تسهل لهم وتحدد منطق الترابط والتعامل فيما بينهم سواء في داخل المجتمع ككل كبير متماسك أو في داخل الهيئات الاجتماعية .

تفرعها :

من الملاحظ فيما قلناه حتى الآن أننا كنا دائما نتكلم عن العادات الاجتماعية بصفة عامة وككل تتصل أجزاؤها ببعضها البعض اتصالا وثيقا وتدخل تدخلا كبيرا في حين أننا إذا نظرنا إليها نظرة شاملة وجدنا أنها لا تخرج عن طائفتين أساسيتين متباينتين تمام التباين وهاتان الطائفتان هما :

أ – طائفة تشمل العادات الجديدة المستحدثة مثل الموضات وما إلى ذلك [3] وهي حديثة النشأة ومن التسمية توحي إجمالا بما تعنيه وهي من إفرازات التطور التكنولوجي والعولمة والانفتاح على الآخر فهذا الصنف فتح أبوابا كثيرة على من الغير انبهار ب هاو لمجرد التقليد وفقط وأما لأخذ ما يسهم في إثراء الجانب المعرفي وحتى لا يكون الفرد على الهامش يحتك مع باقي الشعوب محبة في معرفة أنماط حياتهم وما إلى ذلك لكن أن تقتبس دون شيء دون وعي بما عبت وخطورة ذلك فهذا هو الأمر ومثال على ذلك " الموضة " فكثير من أفراد مجتمعنا يروا ما يدور حولهم في الداخل وخاصة في الخارج فيكون هناك تأثر و" الموضة " لا تقتصر على اللباس والهندام بل أنها تحيل إلى تبني كثير من السلوكيات لم تكن لتعرف من قبل مثلا تسريحات الشعر الغريبة، نحن لسنا ضد استحداث الأشياء لكن إن نعي جيدا كل ما يدور حول الأمور فلا نأخذ الأشياء أخذا كليا وتاما، بل لا بد من عملية الغربلة والتصفية وأخذ القبول والابتعاد عن الأشياء .

1– مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مطبعة لجان البيان العربي، القاهرة، 1962، ص 60 .

2– فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، ص 109 .

3– فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، ص 88 .

ب – طائفة تمثل كل العادات القديمة المتوارثة وهي المعروفة بالعادات التقليدية وتتفرع هذه الطائفات بدورها إلى :

– العرف : هو أكثر سيادة وشمولا من التقاليد فهو يسري على الجماعات كلها في الثقافة الواحدة وهو نوع من العادات التقليدية يشبه التقاليد من حيث انه تقليدي وعريق متوارث وملزم إلا أنه يختلف عنها في درجة إلزامه وانتشاره وشموله، فالتقاليد كما سبق إن بينا عادات جماعة أو فئة أو طبقة معينة فهي عادات ضيقة النطاق نسبية في انتشارها، والعرف في سيطرته وضغطه على الناس قوي قدير وسيد مطاع، لذلك قيل : العرف سلطان " فالوقوف ضد التعاليم الأساسية للأعراف يستلزم العقاب الصارم إذا أن كلمة " عرف " تعني القانون العام الذي أفراد المجتمع على تطبيقه والسير علية دون أي شك في عدم صحته .

يكتسب العرف اجتماعيا ويرفض أي تغيير وإذا تطلب ذلك فانه يحتاج إلى زمن طويل حتى يتغير، فهو يعبر بإجماع العلماء أهم فرع من فروع العادات الاجتماعية وفي هذا يقول الدكتور "عبد الفتاح عبد الباقي " العرف يتكون من ضمير الجماعة بطريقة لا نشعر بها ولا نحس، شأن العرف في هذا شأن قواعد اللغة وقواعد الأخلاق وغيرها من الأمور التي يخلقها المجتمع لنفسه بنفسه .[1]

وهناك عادات تعد عرفا وتقليدا في وقت واحد كعادة ستر الجسم بالملابس في الطرقات فهي عرف لأنها ضرورية لمصلحة الجماعات وهي تقليد لأنها متوارثة من الأجداد

مميزاتها :

1 – التلقائية:

لما كانت العادات الاجتماعية تنبثق من حاجات الناس الطبيعية الحيوية، فان العلماء يميزونها دائما بأنها تلقائية أي تتكون في داخل الجماعة بصورة غير واقعية وغير مقصودة، ودون تأمل وهدف منطقي، ذلك لأن أساسها المحاولات العشوائية والتجربة والخطأ في إشباع الحاجات الضرورية الطبيعة فهي تمثل ضرورة اجتماعية تلقائية وظاهرة جوهرية لمعايشة الناس بعضهم مع بعض إذا ترابطوا فيما بينهم في الحاضر وتلقنهم تجربة الماضي وتسهل عليهم معاملاتهم المتبادلة، فيسير وفقها الفرد دون الوعي منه ودون تفكير منطقي إذ يرى نفسه ملزما بمراعاتها حتى يجاري ويطابق من يعيش بينهم وينسجم معهم وفي ذلك يقول العالم " سمنر " " إن الطرق الشعبية ليست من خلق الذكاء البشري، وليست من ابتكار التأمل العقلي الهادف وان

1 – عبد الفتاح عبد الباقي، نظرية القانون " مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 2، 1957، ص 158 .

مثلها كمثل نتائج القوة الطبيعية التي يستخدمها الناس ويسخرونها لتحقيق أغراضهم دون وعي منهم " [1]

2 – الإلزام والجبرية:

من مميزات العادات الاجتماعية أنها ملزمة وجبرية، أي أنها سلطة وسلطان على الأفراد يضغط عليهم ويشعر كل واحد منهم انه مضطر للخضوع لها فهي تلزمنا وفي الوقت نفسه نجد راحتنا في إطاعتها، وأما كانت العادات من صنع المجتمع فهي إذن مشتقة من العقل الجمعي الذي تعلوا سلطته على سلطة الأفراد ولذلك يتحتم على الأفراد أن يطيعوها ويحترموها وكل من يحاول أن يخالفها فانه يقابل بمقاومة تختلف في شدتها ودرجتها على حسب نوع المخالفة وصروفها فدرجة جبرية العادات وإلزامها، تختلف باختلاف نوعها فهناك نوع من العادات يعرف بالعادات الحتمية أو العرف نجده مشبعا بالإلزام ولذلك لا تتهاون فيه الجماعة بل تتشبث به وتلزم الفرد بضرورة مراعاته خشية العقاب الصارم الذي ينزل به إذا خالفه، وهناك من جهة أخرى عادات لا تبلغ في إلزامها مبلغ العرف السابق إذ انه توجد درجات للإلزام على ممارسة العادات كما توجد درجات لمطابقتها العامة ويهمنا أن نبرز تلك الحقيقة وهي أن العادات الاجتماعية بصفة عامة تعد كلها قوة ملزومة بمعنى أنها تتضمن بدرجة ما شيئ من الإلزام والضغط على الناس، وذلك لأن الجماعة تراها التصرفات الملائمة السلمية والأصولية المؤدية لسعادة المجتمع، [2]

3) الاتصال بالنواحي أسطورية وعناصر خرافية:

أنه لا يكاد يخلو مجتمع في العصر الحالي من الخرفات ومن أنماط السلوك المتصل بالتفكير الخرافي بالرغم ما يبدوا وفي هذا من تناقض مع ظروف العصر من تقدم هائل في مختلف الميادين فالواقع أن الاعتقاد بقداسة بعض الأماكن أو الاعتقاد بقوتها السحرية الخفية الخارقة اعتقاد منتشر في كثير من الثقافات، وهو معروف لنا جميعا في ثقافتنا الجزائرية وذلك ما سوف يتجلى من خلال دراستنا للعادات الشعبية في ولاية الشلّف فكثير منهم لا سيم سكان الريف لا يزالون يمارسون مثل هذه العادات ففي مناسبة " سبوع المولود " مثلا نجدهم يستعملون الأحجية والتمائم للام والطفل مع إشعال الشمع وإطلاق البخور أو العطور وما إلى ذلك، ويمكن تفسير الخرافات السائدة في المجتمع الحديث بأمر وهو:

---

1 – Summer, willians rahem, folkuays, Astudy of the souioligical imporcmce of usrges, Mammus, Crustoms, Mous, and morales N euyork, cimm 1940, P 34.

2– فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، ص 120 .

أن تكون هذه الخرافات مخلفات من الماضي البعيد ومن نتائج خبرات للإنسان في عصور كانت خبراته فيها محدودة، وإمكانياته في البحث عن المعرفة قصيرة وعاجزة، ثم انتقلت تلك المعتقدات الخرافية من جيل إلى جيل عبر العصور حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي

4- التنوع والنسبية:

العادات الاجتماعية متنوعة منها ما يتناول بعادات الناس في تناول الطعام والشراب وفي الملبس والمسكن وكذلك في ألوان النشاط الأخرى المرتبطة بالخطبة والزواج والميلاد والوفاة وصلات القرابة والعمل واستخدام الآلات والصناعة والإنتاج والفن والتعبد والتريح عن النفس ... الخ .

كما أنها نسبية تختلف أوضاعها باختلاف الأمم والشعوب والأقوام والجماعات، وكما أنها تختلف من مجتمع إلى آخر فكذلك تختلف من إقليم إلى أخر ومن جماعة إلى أخرى، داخل المجتمع الواحد، فكثير من عاداتنا في الجزائر تختلف في الشمال عنها في الجنوب وفي المدن عنها في الأرياف، والعادات الاجتماعية ليست نسبية إلى المجتمع فحسب بمعنى أنها تتغير من عصر إلى عصر ومن زمان إلى زمان، ومما يدل على ذلك مثلا " الفرق الكبير بين مدى النشاط المسموح به للمرأة ألان وبين نشاطها الذي كان مسموحا به منذ ثلاثة أو أربعة أجيال. [1]

خلاصة القول أن لكل مجتمع عاداته التي تنسجم مع قيمه ومعايير من ناحية الخير والشر والصواب والخطأ وما يجوز وما لا يجوز ولذلك فالعادات التي يراها مجتمع عادية وطبيعية قد يراها الأخر شاذة وضارة .

5 - الرغبة في التمسك بها :

من مميزات العادات الاجتماعية أنها في مجموعها مرغوب فيها أي محببة للناس ويرجع ذلك إلى تلقيتها وشعور الأفراد بضرورتها لتعاملهم ببعضهم مع بعض ولصالح حالهم واستقرارهم كما يرجع أيضا إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تشكيل الأفراد على الصورة التي يرتضيها المجتمع الذين يعيشون فيه وتهيئتهم لتقبل الظواهر الاجتماعية السائدة فيه حتى يتوفق بعضهم مع بعض فيتماسكوا وتقوى وحدتهم. [2]

ومعنى هذا أنهم يعملون على ترويض الأفراد منذ نعومة أظافرهم على تقبل العادات الاجتماعية السائدة فيها وتمثلها وارتضائها مستعينة لتحقيق ذلك بالأساليب المختلفة كالتعويد وغرس الأفكار والمعتقدات كذلك من أقوى الوسائل في تثبيت العادات ومساندتها بالقيم وربطها بالمصالح النفعية وتزويدها بعناصر جزائية مختلفة وهذه الطرق والأساليب المختلفة ترسخ العادات

1- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، ص 128 .

2- المرجع نفسه، ص 133 .

في نفوس الأفراد وتطيب في نظرهم فيما رسونها عن رضا وتقبل واطمئنان وبذلك تصادف في نفوسهم الحماسة لصيانتها والسير وفق لها والعمل على احترامها والدور عنها ومقاومة الخروج عليها، وهكذا تضل العادات الاجتماعية مؤيدة ومرعية دون الحاجة إلى مساندتها قانونيا أو بسلطة محدودة رسمية فالواقع أن دعامة العادات قبول الرأي الجماعي لها وتمثيلها إياها وحرصه على مراعاتها بطريقة رسمية .

الفصل الثاني: العادات والتقاليد في منطقة أولاد فارس

<< البحث الميداني >>

1 – العادات المتعلقة بالأفراح.

. مراسيم الزّواج المعمري.

. الوحم .

. الولادة .

. الأعياد المتعلقة بالختان .

2 – الأعياد والمناسبات.

أ) – الدينية .

. عيد الفطر .

. عيد الأضحى .

. المولد النبوي الشريف .

. شهر رمضان .

. الإحتفال بيوم عاشوراء .

ب) – مناسبات أخرى .

. عيد الأم .

. عيد رأس السنة .

3 – زيارة الأولياء.

. مكانة الأولياء عند أولاد فارس .

. الأولياء الصالحون في المنظور الديني .

. الوعدة، النشرة، الزردة عند أولاد فارس .

4 – طقوس الموت والجنازة .

. عادات وممارسات أهل أولاد فارس في الجنائز .

. طريقة التشييع .

. آداب التشييع .

- العادات المتعلقة بالأفراح:

1 - الزّواج حسب عرف سيدي معمر:

إنّ العرف الّذي سنّه سيدي معمّر بومكحلة * هو الزّواج " بربعة دورو" وحسب الروايات التي رويت لنا، فإن ذلك يعود لقصة مع ابنته ذات الحسن والجمال، عندما اشترط لها مهرا غاليا لم يستطع أحدا ممّن تقدّم لها دفعه، فتوانى الرّجال عن خطبتها، حتى أصبحت عانس وأشرف سيدي معمّر على الوفاة ممّا جعله يقسم بأن يزوّجها بأول رجل يدخل داره مهما كانت حالته الماديّة، وقد صادف أن دخل داره عابر سبيل لا يملك في جيبه إلا ربعة دور وفزوجه إيّاها بهذا المبلغ الزّهيد، ومنذ ذلك الحين أصبح الزّواج بربعة دور وعرف يحتذى به في أولاد فارس وبعض المناطق المجاورة كشرشال، وذلك نظرا لصلاح الرجل وورعه، وتقواه واعتباره من أولياء الله الصالحين من جهة، ولتناسب هذا المهر مع قدرات الشباب وتوفير فرص الزّواج من جهة أخرى.[1]

ما يزال الزّواج حسب عرف سيدي معمّر ساريا إلى يومنا هذا، لكن بعدما كان يقدم لأهل العروس ربعة دور وكمهر وخروف وقنطار " سميد " إرتفعت نوعا ما قيمة المهر وذلك حسب متطلبات العصر .

2 - مراسيم الزّواج المعمري:

الزّواج المعمري في حقيقة الأمر، هو زواج مبني أساسا على البساطة، وقلة التكاليف عكس ما هو سائد في يومنا هذا من مظاهر وشكليات لا حدود لها. ونقصد به حفل الزّفاف حيث تنقل العروس من بيت أهلّها إلى عش الزوجية، فالمعمريين لهم عاداتهم الخاصّة بهم في هذا اليوم رغم أنّ الكثير من عاداتهم قد اندثرت وزالت مع الأيّام، إلاّ أنّهم لا يزالون متمسكين بالكثير من العادات التي لا يستطيعون تجاهلها، ومن بين العادات التي لم تعد ترى في بيوت المعمريّين،

* سيدي معمر بومكحلة بن العالية، هودكتور، رجل قانون، مختص في علوم القرآن، تتلمذ على يد " سيدي بومعيزة " الذي يوجد ضريحه في مدينة الشلف جاء من تلمسان في القرن الخامس عشر إلى الشلف، مرورا بمازونة، درس القرأن وعلم العقيدة الصحيحة لسكان الصحراء، وقد إختلف الباحثون عن حقيقة سيدي معمر الذي يجله ويقدسه الكثير من الشلفيين عما إذا كان هوحقا الوافد من تلمسان، أم هوسيدي معمر الذي جاء من تونس، أم المنتسب إلى أولاد سيدي الشيخ المنحدرون من سلالة " أبي بكر الصديق " رضي الله عنه، وفي كل الأحوال يبقى سيدي معمر، ذلك الولي الصالح الذي تتجلى كراماته وبراكاته ومعجزاته، فهويتميز بمكانة عالية عند أصحابه من إحترام وتقدير إذ أنهم يلجؤون إليه في أوقات الشدة والرخاء ويستشيرونه في أهم أمورهم الخاصة [2].

1 -حارثي العالية، السن 47، منطقة " الشرفة ".

2- مجلة سياحية تاريخية تصدر عن الديوان السياحي تنس، 2009 - 2010.

ذلك العلم الذي كان يعلق قبل أيّام من تاريخ حفل الزّفاف للإعلان عن هذه المناسبة السعيدة، وللإشارة إلى أنّ الدعوة عامة في حين أصبحوا يكتفون بدعوة الأهل والأقارب وبعض المعارف والأصدقاء المقربيّن، وربّما ذلك عائد إلى غلاء المعيشة وضيق المكان، خاصة بعد زلزال 10 أكتوبر 1980 .

قبل حفل الزّفاف بيوم أو يومين يقوم أهل العريس بإحضار " الدّفع " لأهل العروس المتمثل في الخروف والبالة كما يقول المعمريّن ويقصد بالبالة السميد، وبقية المواد الغذائية من زيت وزبدة وغيرها أما الشروط الأخرى، من الجهاز والمصوغ الذّهبي القليل فتؤجل إلى بعد ليلة الدّخلة والزّفاف. [1]

والعرس المعمري يختلف عن غيره في بقية مناطق الغرب الجزائري، كمستغانم ووهران" فيما يسمى بالحنة حيث تحنّى العروس في هذه المدن في بيت والدها وهذا ما يعرف بـ"حنة باباها أما المعمريّن فيّحنون عروسهم مع زوجها في بيت الزوجيّة قبل الدّخلة حيث تقوم امرأة كبيرة في السن بإعداد الحنّة حيث تخلطها بشيء من السّكر والبيض والعطر وتضع جزءا منها على كف العريس وهي تقوم أثناء ذلك بإنشاء بعض المدائح وبعض الأغاني التي تمجّد سيدي معمّر، وتثني عليه ومنها قولهن:

سيدي معمّر يا بابا ..... أيا بابا
يا اللّي خصايلك رهّابة ..... يا مول البرهان
يا علايلي سيدي معمّر ..... يا علايت السّادات
يا علايلي بودربالة ..... والعالية اللّي ربّات .

يكون هذا في ليلة وصول العروس إلى بيت زوجها، فالمعمريّن يكتفون بالذّهاب مرة واحدة فقط يحضرون فيها عروسهم دون أن يدخلوا بل تدخل امرأتان أو ثلاث فقط لإخراج عروسهم حافية القدمين تضع على رأسها منديلا أحمرا وإزرارا أبيضا طويلا، وهو ما يعرف بالحايك، وفوقه تلبس برنوسا. كما يوضع لها حزام أحمر طويل وفاء لذكرى سيدي معمّر الّذي كان يضع حزاما أحمرا وتّحمل في يدها حبة بّيض ترمي بها في اتجاه معين ويقال عندهم أنّ من أصابت حبّة البيض تتزوج بعدها.

وفي طريقها إلى بيت زوجها يجب على الموكب أن يمرّ بضريح سيدي معمّر حيث تزور العروس القبّة تبركا به، وعندما تصل إلى بيت زوجها تؤمر بضرب الباب أو الحائط سبع مرّات بكفها اليمنى، ويرجون من ذلك ثباتها واستقرارها في هذا البيت، ثم يقوم شاب ويشترط أن

1– مشري علجية، السن 63، منطقة " خمس نخل.

يكون عازبّا بنزع البرتوس على رأسها، مستعملا في ذلك فمّه وأسنانه، لكي ترزق في أول ولادةٍ لها بذكر. [1]

وجرت العادة أن أهل العروس يمنعون من الأكل والشّرب من طعام أهل العريس إلى ما بعد الدخلة فهم يطعمون ويسقون من عند الجيران غير الأقارب، ولكن بعد الدّخلة مباشرة، كل شيئ يتغيّر، ويباح كل شيئ وفي صباح اليوم التالي يبدأ العرس الحقيقي، حيث يقام حفل كبير يسمّى المحضر يتم فيه عرض ما قدم للعروس من طرف زوجها من جهاز ومصوغ ذهبّي وتظهر العروس في أبهى حلة، حيث تجلّس على كرسي توضع فيه هيدورة [2] تسمى القاعدة وبعد انتهاء حفل المحضر وعرض العروس لعدد من الألبسة والأزياء المختلفة، يأتّي الحزام وهو حفل صغير يقام للعروس لمباشرة حياتها الجديدة حيث ترتدي لباس يجعلها تبدّو في هيئة إمرأة عجوز ويوضع على خصرها حزام لمرأة مسنّة ويغطى وجهها بمنديل ثم تمسكها إحدى النساء من وجهها سبع مرّات، وهذا حسب إعتقادهم كفيل بأن يطرح الجّن والشياطين، وبعدما يقدّم لها صحن فيه بعض الحلويات والسّكريات ترمي بها على الحاضرين في مختلف الاتجاهات ووجهها مغطى لا تكاد ترى شيء وهناك من يؤجل الحزام إلى اليوم السابع.

أمّا في صبيحة اليوم الموالي، فجرت العادة أن يشتري الزوج السمك لعروسه وعليها أن تنظفه بنفسها لأنّ في إعتقادهم أنّ السّمك يجلب الحض السعيد، أمّا العروس فهي مكلفة في هذا اليوم بإحضار ما يعرف بـ الجفنة حيث تقوم بإعداد جفنة من الكسكسي واللّحم والخضر وإحضارها إلى بيت العريس ويقال عندهم " الأم لازم تفطر بنتها "

بعد العرس يكون أوّل خروج للعروس من بيت زوجها بعد خمسة عشر يوما، ويكون أوّل مكان تزوره هو ضريح سيدي معمر، فالمعمريين حريصين كلّ الحرص على إرضاء سيدي معمّر وعدم مخالفة عرفه للعيش في سعادة وهناء حسب اعتقادهم. [3]

3 – الوحـم:

الوحم هي ظاهرة عادة ما تحدث للمرأة الحامل في الشّهر الثالث والرّابع من أشهر الحمل فتشعر برغبة في أكل نوع معيّن من الأطعمة أو الفواكه وغالبا ما تكون أصناف نادرة وفي غير موسمها كأن تشتهي أكل العنب أو البّطيخ في فصل الشتاء.

1– صايب فاطمة الزهراء، السن 43، منطقة " لقطاينة ".

2– الهيدورة: هي قطعة مصنوعة من جلد الخروف وصوفه.

3– خالتي الجوهر، السن 75، حي " سي بلقاسم ".

وقد جرت العادة بأن تلبى طلبات المرأة الحامل كاملة لأنّ في ذلك خطرا عليها وعلى الجنين، فحرمانها ممّا تشتهيه قد يؤدي إلى ظهور بقعة على جسم المولود تسمى " الوحمة " وقد يكون هذا الظهور لها على الوجه فيشوّهه، ولا سيّما إذا كان المولود أنثى.

وممّا يلاحظ على المرأة الحامل في فترة الوحم كذلك، أنّها تكره بعض المقربين إليها ولا سيّما زوجها أو أحد أفراد الأسرة المقيمين معها، وهذا ما يؤدي إلى حدوث المشاكل في هذه المرحلة الحرجة من مراحل الحمل .

كل هذا وغيره يجعل من سّكان أولاد فارس يبالغون في الاهتمام بالمرأة الحامل في هذه الفترة، ويحرصون كل الحرّص على تلبية كلّ طلباتها كما أنّهم يعملون على إبعادها عن المناظر القبيحة، كمنظر الحمير أو القردة أو مناظر الأشخاص المشوّهين والّذين بهم عاهات اعتقادا منهم أنّه إذا وقع نظرها على مثل هذه المناظر، فإنّ مولودها سوف يكون قبيح المنظر ولذا تنظر إلى المناظر الحسنة وذوي الخلائق الجميلة لكي تلتقط عينيها ما حسن من الصوّر، فيولد الطّفل على صورة من الحسن والجمال، كما أنّها تحذر كل الحذر من السخرية والتهكم على من كان أسمر أو قزما أو معتوها وما إلى ذلك، فإن سخريتها من مثل هؤلاء وتهكمها عليهم قد يجعل مولودها حاملا لتلك الصّفات. [1]

4 – الـولادة:

بعد تسعة أشهّر من الحمل وبعد الكثير من الآلام والمعاناة تحين السّاعة الّتي تضع فيها الحامل مولودها وعلى الرغم من صعوبة وخطورة الموقف إلا أنه حلم كل امرأة .

في الماضي كانت المرأة في أولاد فارس كثيرا ما تلد في البيت على يّد القابلة ولا تنقل إلى المستشفى إلا في الحالات المستعصية، أما في الوقت الحاضر فالولادة بالبيت أصبحت نادرة جدّا إلا في بعض المناطق النّائية التي تعاني من نقص في وسائل النقل .

ومن العادات الّتي لا يزال سكان أولاد فارس محافظين عليها، هي أن يؤذن الوالد في أذن المولود الأذان الشرعي بعد ولادته، وبعدما يكون قد لف هذا الأخير في قطعة قماش ووضعه في السرير ومن العادات الشائعة كذلك أن تقوم المرأة ذات الحسن والجمال وكثيرة الضّحك، بغسل أول لباس ينزع عن جسم المولود لكي يرث عنها تلك الصّفات، كما يوضع الكحل في عينيه وحاجبيه وتقوم الأم بعصر قطرات من حليب ثديها في عينيه، لتقيتهما ممّا قد يكون علق بهما في بطنها وأثناء الولادة حسب ظنّها .

1– طابلي خيرة، السن 51، منطقة " العيايدة ".

هذا بالنسبة للمولود، أما بالنسبة للأمّ فبمجرّد إتمام عملية الولادّة تصبح نفساء فتقدم لها القهوة وبعض اللحوم والفواكه التي تعوّض لها ما فقدته من دم بالإضافة إلى البركوكس [1] بالحرور، الذي يكثر من حليب الأم كما توضع لها الحناء في يدها وتشد وسطها بحزام لكي لا يرتخي بطنها وتمكث في الفراش لمدّة سبعة أيّام وتمنع من القيام بأيّ عمل من الأعمال المنزليّة في هذه الفترة وتبعد لمدة أربعين يوما عن كل ما يمكن أن يؤذيها كالمياه المعكرّة بالصابون أو المجاري المائية حيث يعتقدون أن اقترّابها من هذه الأمور قد يجعلها تصاب بالمس (من طرف الجن) [2] .

وما يلفت الانتباه عن سكان أولاد فارس أن تسمية المواليد الجدد عادة ما تقتصر على الآباء فقط أما الأمهات فلا حق لهن في ذلك وقد جرت العادة عندهم أن يسمّى المولود باسم الجدّ إذا كان ذكرا، وباسم الجدّة إذا كانت أنثى أو تسمية أولادهم نسبة إلى المناسبات الدينية التي تتوافق مع يوم الولادة كعشوراء والعيدين وما إلى ذلك، فيسمّوه عاشور، العيد، مولود ...إلخ أو تسميتهم باسم أحد الأولياء الصّالحين فيقولون بن شرقي، معمّر، عايد، مروان ...إلخ

وبعد سبعة أيام من الولادة يقام حفل كبير يسمّى ب " السبوع " وحسب الإعتقدات الشائعة عن سكان أولاد فارس أن اختيار اليوم السّابع يعود إلى أن الملائكة السّبعة الّتي تحرصه منذ ولادته تفارقه هذا اليّوم، والاحتفال بسبوع الذّكر يكون أوسع وأكثر تكلفة من الإحتفال بسبوع الأنثى وفي هذا اليّوم يرتدي المولود أجمل ثوب يمكن أن يرتديه الطفل في عمره، كما تظهر النّفساء في أبهى حلّة، وتقدم القهوة والشاي والحلويات، ثم البركوكس الذي لا يمكن الإستغناء عنه في يوم كهذا، كما يقدم الكحل والسّواك للمدعوّات، وإذا كان المولود أنثى فكثيرا ما تثقب أذناها في هذا اليّوم وبعد إطعام كل المدعوين تقوم جدّة المولود بإرسال البركوكس واللّحم إلى الجيران الذين لم يسعفهم الحظ في الحظور، حيث يقوم هؤلاء بإعادة الصّحون ممتلئة بالسكر والبيض.[3]

1- البركوكس: هو طعام يشبه الكسكسي إلا حد ما إلا أن حبيباته أكبر من حبيبات الكسكسي بقليل.

2- بربوش حسينة، السن 49، منطقة " عرشاشمة".

3- شيلالي ربيحة ' السن 51 منطقة " لعيايدة ".

5 – العادات المتعلقة بالختان:

إن الختان من السّنة التي جاءت بها الشريعة الإسلاميّة الحنيفة، ولا يخفى على أحد ما في الختان من حكمة معقولة، خاصة من الناحيّة الصحيّة .

وسكان أولاد فارس كغيرهم من الشلفيين فبمجرّد أن يولد الأطفال لأحدهم يشرع في التفكير في يوم ختانه، فما إن يبلغ الطفل ثلاث أو أربع سنوات يبدأ والده في التحضير لختانه وغالبا ما يكون ذلك بإقامة وليمة كبيرة وقليل هم الّذين يختتون أبنائهم دون احتفال بهذه المناسبة والإحتفال يعد إشهار لختان الطّفل وغالبا ما يكون ذلك في يومي الخميس والجمعة .

في اليوم الذي يسبق الختان، يستحم الطفل وفي اللّيل تضع له إحدى جدتيه الحنّاء في يديه وقدميه، وفي الصّباح يرتدي ثيابه والمتمثلة عادة في برنوس وجلابة وطربوش وحذاء ثم ينتقل إلى الطبيب حيث تتم عمليّة الختان وقد جرت العادة عند الكثير من سكان أولاد فارس أن يرافق الطفل موكب من الأقارب وفرقة الزّرنة، وبعد عودته إلى المنزل يستقبل بنغمات الزرنة وزغاريد النساء ومن العادات الشائعة أيضا أن الكثير من الآباء يؤجلون تحليق شعر أبنائهم إلى يوم الختان وكثيرا ما يكون الختان في المولد النّبوي الشريف وهناك من يفضل شهر رمضان وجعل ليلة السابع والعشرين موعدا لختان طفله، كما أن هناك من الشّلفيين من لا تسمح له ظروفه المعيشيّة بختان طفله فيوكل الأمر إلى جمعيّة متخصصة أو البلدية، حيث يقام حفل ختان جماعي لأطفال العائلات الفقيرة. [1]

1– دحماني فاطمة، السن 57، منطقة " لبيض مجاجة

II – الأعياد والمناسبات:

أ – الدينيّة:

يحتفل سكان أولاد فارس على غرار كل المدن الجزائريّة بجملة من الأعياد والمناسبات خلال السنّة ومن بين هذه الأعياد نجد:

1 – عيد الفطر:

لا تختلف طريقة أولاد فارس في الاحتفال بالأعياد الدّينية كثيرا عمّا هي عليه في بقيّة التراب الوطني فالأب يبدأ باقتناء ملابس العيد لأطفاله منذ الأيّام الأولى ومن شهر رمضان المعظّم خوفا من ارتفاع الأسعار عند اقترّاب يوم العيد، أمّا الأمّ فتقوم بتوفير كل المواد الخاصة بتحضير الحلويات وتعمل على صنع أصناف كثيرة ومختلفة، وفي الليلة الأخيرة من شهر رمضان تقوم بوضع الحنة لأطفالها ولا سيمّا البنات، وتسهر إلى وقت متأخر لتحضير كل ما يتطلبه العيد، كما أنّها تستيقض مبكرا على أذان الفجر لتحضير ما يعرف ب " البغرير " وهو أكلة تقدّم مع الشاي والقهوة وبعدها تزين كل أفراد الأسرة ويرتدون ثيابهم الجديدة ثمّ يتجّهون إلى المقابر لزيارة القبور الأحبّة الذين توفتهم المنيّة، وكثيرا ما تقوم بعض الأرملات بشراء ما كان يفضله أزواجهن، قبل وفاتهم ووضع فوق قبورهم ناهيك عن باقات الأزهار والورد .

بالإضافة إلى ظاهرة أخرى تسمّى " الطلبة " وهم عبارة عن جماعة من الأشخاص يحفظون القرآن الكريم، يرتدون عبايات مختلفة الألوان، يتجوّلون بين القبور يتلون بعض الآيّات من الذّكر الحكيم على الموتى بطلب من أهاليهم، وبمجرّد ما ينتهون يستلمون أجرة مقابل تلاوتهم .

وبعد العودة من زيارة القبور وأداء صلاة العيد تبدأ التهاني بالتزاور ويسود الجوّ من الرّحمة والمودّة وكانت الملائكة الرّحمان تضع أجنحتها على عبادها المسلمين في عيدهم المبارك الأول.[1]

2 – عيد الأضحى:

تتشابه العادات والتقاليد عند أهل أولاد فارس في كلّ من عيد الفطر وعيد الأضحى حيث تتكرر تلّك الصور والمشاهد التي نراها في مقابرهم وشوارعهم عدا عمليّة النّحر لأنّه وكما يعلم الجميع أن النحر مستحب في عيد الأضحى فقط، فقبل مجيئ هذا اليوم العظيم الذي يقول فيه عز وجل في سورة الكوثر « ﴿ ﴾ ».[2]

1– حمداني حجيلة، السن 50، المنطقة " جواهليل ".

2– سورة الكوثر الأية 1، 2، 3.

حيث تقوم معظم العائلات الشلفية بشراء أضحية ومن جهة أخرى تقوم النّسوة بتحضير كل شيء لهذه المناسبة خاصة التوابل، كما تقوم بصنع الحلويات وتنظيف الملابس وغسل كل الأواني وتضع الحنّة للأطفال كما هو الحال في عيد الفطر.

ومن عادات أولاد فارس أنهم يدهنون رأس الكبش " الأضحية " وهذا ما يثير فضول الأطفال وربما دهشتهم وفرحتهم، حيث ينام الجميع سعداء وهم يحلمون بغد أفضل، وفي الصباح تنهض النّسوة على صوت أذان الفجر حيث يقمن بتحضير كل ما يلزم لهذا اليوم، أمّا الأطفال يستمتعون بإخراج الكبش إلى الفناء أو خارج البيت، وملاعبته قبل الدقائق الأخيرة من النحر.

ومن بين العادات الشائعة كثيرا أن تجمع العائلة الصغيرة في البيت الكبير ويشتركون في شراء الأضحية وغالبا ما يبادر الجدّ بشرائها والمشاركة في شراء الأضحية أمرا جائز شرعا ولا حرج فيه، ومن بين هذا وذاك تبقى أجمل عادة عرفت في كلا العيدين عند أهل أولاد فارس وفي كلّ الرّبوع الإسلامية عادة التسامح والعفو في يوم العيد، فقد جرت العادة أن تنسى كل الأحقاد والأضغان وتوضع جانبا في هذا اليوم العظيم وتصفى القلوب وتسوى الخلافات وتسود المحبّة والتعاون والإخاء ومن أجمل الصوّر والمشاهد التي يمكن أن تلتقط في يوم كهذا هي أن ترى المسلم يعانق أخاه المسلم وكأنّه يقول له في صمت لقد أرادنا الله أن نكون إخوة ونحن لها بإذن الله تعالى. [1]

3 – المولد النبوي الشريف:

يحتفل سكان منطقة أولاد فارس كغيرهم في مختلف البقاع الإسلاميّة بهذه المناسبة وقد جرت العادة عندهم بالخروج في ليلة المولد إلى الشوّارع حيث يلتقي الأهل والأحبّة والجيران ويعمدون إلى إيقاد الشّموع والمصابيح وتفجير المفرقّعات وإحداث النيران ونحوها مما فيه إسراف للأموال وخطر على النفوس، كما يقومون بإنشاء بعض الأنّاشيد النبويّة والمدائح الدّينية ومنها قولهم :

مولود، مولود النبّي.
لالا فاطمة تزّبي في الصبّي.

وكذا قولهم:

هذا مولدنا يفرح بنّا
بالمكّة والمدينة، صلّو عليه، صلو عليه
يا الطيور اللّي طارو
في السّما عندو دارو

1– الصغير بختة، السن 61، " حي الشطيّة ".

يا حجاجّ بيت الله

إيلا شفتو رسوّل الله

شفناه وريناه

في مكة خليناه

ينوض ويصلي

ويقرا في كتاب الله

بنته فاطمة تبكي

وتعيط يما يما

كحليلي بالمرود نخرج برا

نشّوف سيدي محّمد

يدو بالخواتم والجنّة

طيور الجنّة طيور الجنّة

على أمّة محّمد

ومن عادات أولاد فارس أيضا في هذا اليّوم إقامة حفل كبير يختن فيه الأطفال الفقراء تبركا بهذا اليّوم العظيم، وأنّ كل طفل يولد في هذا اليّوم يسمى " مولود " إحتفالا بهذه الذكرى النّبوية الشّريفة.

ومن عاداتهم إشعال الشّموع في البيت وإطفاء كل الأضواء مع تحضير الطمينّة التي هي عبارة عن خليط مكون من السّميد والزّبدة والعسل، أما وجبة العشاء فتكون دائما " الكسكسي " وفي بعض الأحيّان ما نسميه " الرّشتة " ولا يكون الطبخ في هذه اللّيلة إلا بذبح الدّواجن، ويمنع باتا طهي اللّحوم الحمراء، كلحم الخروف، أو البقر ولا يسمح إلا باللّحوم البيضّاء إقتداء بأمنا " أمنة " لأنها حسب إعتقادهم، قد أكلت لحم الدجاج ليلة ولادة المصطفى ..صلّى الله عليه وسلم لذلك صارت هذه العادة إجبارية على كل أسرة. [1]

4 – شهر رمضان:

يقول الله عز وجل : «③♦🕔❄🕯❒③⑩♑◻♐ ✂♐♐✎⅄🔔♋⇦×♦
↗♦✂✌♦☪↖❒✂☎ 🖎↗☝♋▣❁ ↘♦▣■⓿⬂⌛→☠↖
✂♐♐♓🕐♉⬀⓿♦♐♐⚐↖ 🖎☒☺◻♐♐ 🖎↗☝♋▣❁ ↖♦✍■❼
✂♐♐✎⅄🔔♋⇦▫♒ ✌♋♊ 🔔♦⌨⬀▣♌⌛→☠⬀ ♐♦→◻▣♦✦▤↗☠⬀
✍♦☝✺☽→❒♌♦ ⬁⬂♋⌧⬄ 🕮❒③✺♐♐✌✡♐♐

---

[1]– السبع كلثوم، السن 41، منطقة " أولاد بوشاقور" .

«

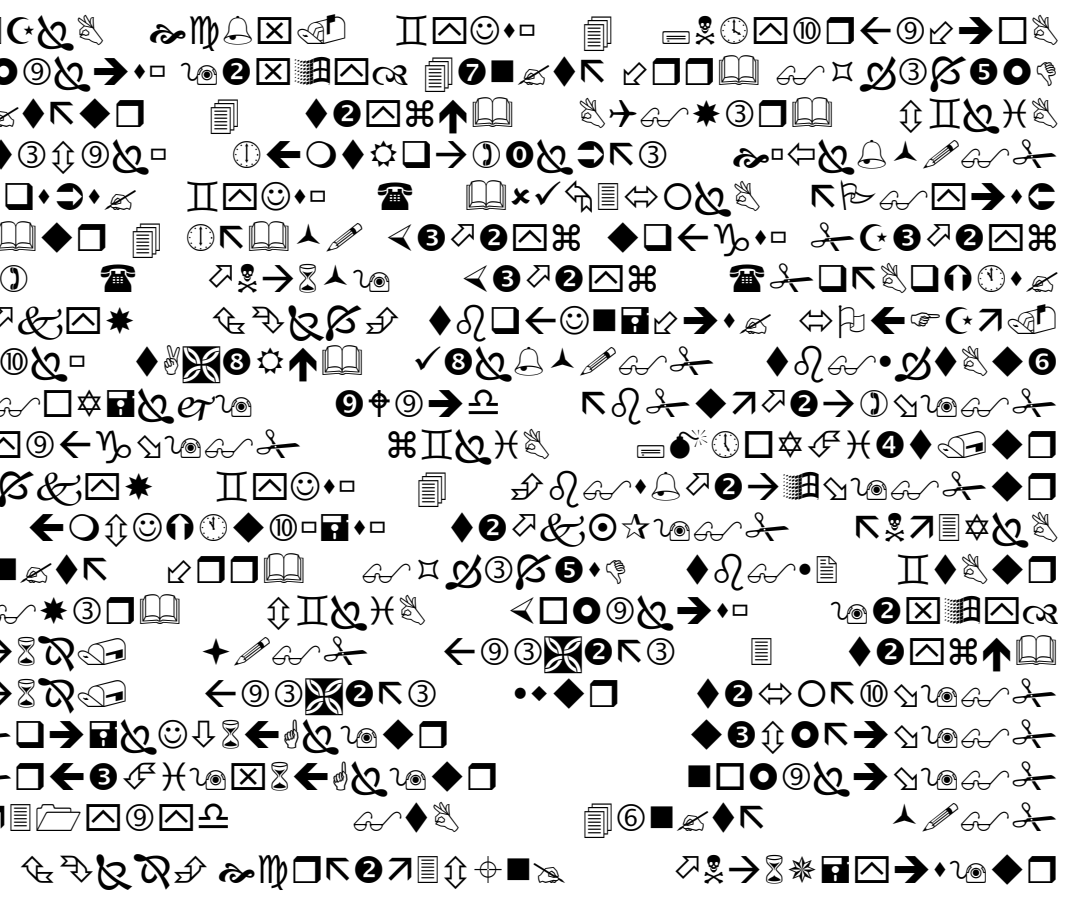

إنّ المتمّعن جيدا في هذه الآيات القرآنية يلاحظ بأن الله عز وجل يخبر عباده بأنّه فرض عليهم الصّيام كما فرضه على من سبقهم من الأمم وجعله شهر في السنّة وهو شهر رمضان المعظم الذي خصه الله على بقية الشهور بجملة من الخصائص والكرامات فصيامه هو الركن الرابع من أركان الإسلام، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفيه تصفد الشيّاطين وتفتح أبواب الجنّة وتغلق أبواب النّار، وتستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا وتضاعف فيه الحسنات إنّه سبب من أسباب التكفير عن الذّنوب والخطايا وقد كرّم الله فيه عباده المؤمنين في مواقع وأحداث مختلفة، من أهمها غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المؤمنين على الكفار وفتح مكة وغيرها.

حيث يعيش سكان أولاد فارس هذا الشّهر بكلّ أيّامه كما يعيشه كل مسلم وكلّ جزائري ينتظرونه بفارغ الصّبر مقتنعين بما سيجلبه معه من خير وبركة وشعارهم "جاء سيدنا رمضان وجاب الخير معاه "، حيث يجتمع أفراد كل العائلة حول التلفاز منتظرين اللحظة التي يعلن فيها المفتي، إذا كان الغد هو أوّل يوم من رمضان، فكما جرّت العادة أن يخرج الأب في اليوم الأوّل

1– سورة البقرة الآية 183، 184، 185.

من رمضان لشراء كل المستلزمات من لحم، وخضر وفواكه وما نسميه " قلب اللّوز " والزّلابية "...إلخ والمقتدر من النّاس يقوم بذبح خروف في هذا اليوم.

قبل موعد الأذان بلحظات تقوم الأم بتحضير المائدة التي تكون مثقلة عادة بأنواع المأكولات والفواكه، ولعلّ أن أهم طبق تحضره كل امرأة في أولاد فارس خلال شهر رمضان ما يسمّى بـ " الحريرة " وهو طبق يشبه الشربة المشهورة في العاصمة أو الحساء عند بعضهم وإلى جانب الحريرة يكون هنّاك طبق أساسي أخر يختلف حسب أذواق ورغبات كل عائلة، كما تحرص المرأة على أن مائدتها لا تفتقر خلال شهر رمضان بما يسمّونه ب " المطلوع " أو خبز الدار ومن العادات السّارية عندهم كذلك أن تقوم العائلة التي زوّجت إحدى بناتها حديثا بدعوتها لقضاء أوّل يوم من رمضان معهم .

وهكذا تتوانى الأيّام بنفس الأجواء التي سادت اليوم الأوّل حيث تتكرر السّهرات التي تستمر أحيانا إلى موعد السّحور، ويتكرر الذهاب إلى المساجد لأداء صلاة التراويح وتبادل الزيارات بعد الإفطار .

ومما يلفت الانتباه عند أهل أولاد فارس ذلك الاحتفال باللّيلة الخامس عشر من شهر رمضان، حيث يجتمع فيها كل أفراد العائلة ويكون الإفطار بنفس الأطباق التي حضرّت في اليوم الأوّل من رمضان [1] أما في الليلة السّابع والعشرون من رمضان هذه الليلة التي هي خير من ألف شهر حيث يقول فيها الله عز وجل « ﴿ليلة القدر الآية 1، 2، 3، 4، 5 .﴾ حيث يختمون في هذه اللّيلة القرآن الكريم بالنسبة للذين يؤدون صلاة التراويح خلال هذا الشهر العظيم حيث تتبادل الزيارات وتجتمع العائلات، ويحضر" البركوكس " والقّهوة والشاي ومختلف الحلويات، كما جرت العادة أن يقوم بعض الآباء بختان أبنائهم في ليلة السابع والعشرين تبركا بها، كما تقوم البلدية بإقامة حفل يختتن فيه الأطفال الفقراء وأبناء ذوي الدخل الضعيف، كما يقام حفل أخر

1 – قايم الزهراء، السن 45، منطقة " جواهليل "

2 – سورة القدر الأية 1، 2، 3، 4، 5 .

لتكريم حفظة القرآن الكريم، وتقام أحيانا حفلات خطوبة في هذه اللّيلة رغم أن إقامة الأعراس في هذا الشّهر العظيم مكروه. [1]

5 – الاحتفال بيوم عشوراء:

يحتفل أولاد فارس كغيرهم من المسلمين بيوم عشوراء في العاشر من محرم وطريقتهم في ذلك هي طريقة الجزائريين مع بعض الخصوصية المحدودة ومما شدنا عندما كنا نحاول معرفة العادات في هذا اليوم، وكيف يحتفلون به أن أغلب سكان أولاد فارس كبارا وصغارا لا يلفظون كلمة "عاشوراء " هكذا وحدها وإنما يضيفون كلمة " لالا" دائما، ولما سألنا عن السبب قيل لنا أن الأجداد فيما مضى كانوا يحتفلون بهذا اليوم فيوجبون ذبح الأنعام فيه وإسالة الدم في البيوت وكانت هناك امرأة فقيرة تدعى "عاشوراء " لم يكن لديها ما تذبحه لما حلت المناسبة فذهبت إلى أحد الأولياء شاكية باكية لأنها لم تسل الدم، فنصحها هذا الأخير بقطع جزء من شعرها بدل ذلك، وقبل وفات هذا الوالي أوصى أن تحل محله تلك المرأة فصارت تدعى "لالا عشوراء "، ولهذا جرت العادة عندهم أن تقص البنات جزء من شعورهن إقتداء بهذه المرأة ومما لا يرضى به سكان أولاد فارس هو أن يخبأ بعض اللحم من كبش العيد ليطهى عندما تحل هذه المناسبة فهذا يجلب النحس حيب إعتقادهم، كما أنهم لا يأكلون إلا اللحوم الحمراء في هذا اليوم إلى درجة أنهم حرموا ما سواها وذلك خلافا للمعتقد السائد يوم المولد النبوي الشريف حيث لا يأكلون إلا لحم الدجاج ومن العادات الشائعة أيضا في هذه المنطقة ألا تغزل النساء في ليلة عشوراء ولا تخطن، ولا يغسلن بالصابون، ولا يولولن ولا يحنين بالحناء ولا يملكن ولا يقمن الأفراح، ومن عاداتهم أيضا زيارة النساء للمقابر حيث تكثر النياحة والندب على الأموات كما أن العائلات في هذا اليوم يفضلن أن يجتمعن هذا اليوم في البيت الكبير لكي تكون نشوة الاحتفال أكبر ومتعة ألذ. [2]

ب– مناسبات أخرى:

1 – عيد الأم :

يحتفل سكان أهل أولاد فارس بعيد الأم كما يحتفل به معظم الجزائريين وهي في الحق قلدنا فيها الغرب تقليدا أعمى، لأنه لا يجوز لنا نحن المسلمون، أن نحصر تكريم الأم في هذا اليوم فحسب، فالإسلام أمرنا بأن نجل الأم بلا حدود ولا مناسبات وجعل ذلك قربة من أعظم القربات،

1 – قايم الزهراء، السن 45، منطقة " جواهليل "

2– شنونة مليكة، السن 63، حي " سي بلقاسم ".

كما أن الإسلام قد شرع لنا عيدين هما عيد الفطر وعيد الأضحى دون سواهما يقول الدكتور يوسف القرضاوي " عندما إخترع الغرب عيد الأم قلدناهم في ذلك تقليدا أعمى ولم نفكر في الأسباب التي جعلت الغرب يبتكر هذه المناسبة، فالمفكرون الأوربيين وجدو الأبناء ينسون أمهاتهم ولا يؤدون الرعاية الكاملة لهن فأرادوا أن يجعلوا يوما في السنة ليذكروا الأبناء بأمهاتهم، ولكن عندنا عيد الأم في كل لحظة من لحظاتها في بيتها " فالمسلم ساعة خروجه من البيت يقبل يد أمه ويطلب منها أن تدعوا له ويقدم لها الهدايا دائما فالله عز وجل يقول « **حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفيصأله ثلاثون شهرا** » [1]

يقول الدكتور " عبد الفتاح عاشور " من علماء الأزهر " الإحتفال بأيام فيها تكريم للناس أو إحياء ذكرى طيبة لم يقل بأن هذا إحتفال ديني، أوعيد من أعياد المسلمين ولكنه فرصة لإبداء المشاعر الطيبة نحو من أسدوا لنا معروفا، ومن ذلك ما يعرف بالإحتفال بيوم الأم أو بعيد الأم، فإن الأم لها منزلة خاصة في دين الله، بل في كل الأديان ولذلك يجب أن تكرم وأن تحترم وأن يحتفل بها، فلوا إخترنا يوما من أيام السنة يظهر فيه الأبناء مشاعرهم الطيبة نحو أمهاتهم وأباءهم لما كان في ذلك مانع شرعي، وليس في هذا تقليدا للغرب أو الشرق، فنحن نحتفل بهذا اليوم بما لا يخالف شرع الله، بل بالعكس نحن ننفذ ما أمر الله به من بر الوالدين والأم على وجه خاص، فليس في هذا مشابهة ولا تقليد لأحد. [2]

إذن فإذا إعتبرنا ما يسميه الغربيون عيد الأم يوما لتكريمها تكريما إضافيا فليس مانع شرعي في هذا الأمر، والحرج يكون في إعتبار هذا اليوم عيدا بالمعنى الشرعي، ويكون كذلك في حصر تكريم الأم في هذا اليوم، فإذا إنتفى هذان الأمران، فلا حرج من تكريم الأم في يوم الأم، إلا الذين يعتبرون ذلك من قبيل تقليد غير المسلمين والتشبه بهم .

وعندما سألنا بعض سكان أولاد فارس حول هذه المناسبة قالت لنا خالتي شريفة لقد تعود أهل مدينة أولاد فارس الإحتفال بهذه المناسبة على طريقتهم، وذلك بتقديم هدية مناسبة للأم [3] ولا أعظم أن تمد قبلة على جبينها من أعماق القلب أو قبلة على اليد التي طالما حمتنا وأحنت علينا والدعوة لها بالخير وطول العمر وأن تكون الجنة من نصيبها وكيف ولا وهي التي قال فيها المصطفى " صلى الله عليه وسلم " " الجنة تحت أقدام الأمهات " ويكفيها أن نكون بجنبها طيلة

1- سورة الأحقاف الآية 15 من.

2- عبد الفتاح عاشور (فتاوى)، جريدة البلاد الجزائرية، العدد 553 ، الجزائر ، الصادرة يوم 24 مارس 2004، ص 8.

3- نوطاش شريفة، السن 46، منطقة " الشطية ".

ما تبقى من عمرها نحن عليها كما أحنت علينا ونرحمها كما رحمتنا، ونحملها في ذواتنا وكياننا كما حملتنا وهنا على وهن .

2- عيد رأس السنة:

الكثير من أهل مدينة أولاد فارس لا يعتبرون بداية السنة في الفاتح من جانفي بل يرجعونها إلى اليوم الثاني عشر من هذا الشهر ويسمونه " الناير " أو " راس العام " وقبل أن نخوض في هذا الموضوع والذي سوف تتناول فيه أهم عادات وطقوس أهل الشلف، كما قد طرحنا سؤالا على بعض النساء من المنطقة تمثل في ما هو أصل هذه المناسبة ؟ فكانت الإجابة مختلفة حيث قال لنا بعض أن السبب يعود إلى فترة تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وحسب ما هو معروف أن الغربيين يحتفلون بالفاتح من جانفي كل عام بداية لعام جديد وخلال إحتفالهم بهذه المناسبة، يرتدون أحسن ما لديهم من ثياب ويشترون لأطفالهم كل أنواع اللعب والمفرقعات التي تدخل البهجة إلى قلوبهم وتجعلهم سعداء في هذا اليوم السعيد، لذلك وبدافع الغيرة وحتى لا يكتفي أبناء الجزائر بالنظر إلى هؤلاء قرروا الاحتفال بالمناسبة ولكن مع مخالفتهم في اليوم. [1]

وهناك من قالت لنا أن سبب الاحتفال يعود أصلا إلى فصل الشتاء، الذي يبدأ في الثاني عشر من جانفي حسب اعتقاد القدامى، فقديما كانوا يحتفلون بهذا اليوم ولكن بطريقة مختلفة بحيث كانوا يعمدون إلى تخبيئ أنواع الفواكه التي يكون موسمه قد إنقضى وقد ساعدهم في ذلك الطقس البارد، ويفتخرون بها فيسقولون أننا نأكل البطيخ أو الرمان أو البلوط والعنب وغيرها في يناير. [2]

فقديما كانت الأسر في أولاد فارس، تبدأ التحضيرات لهذه المناسبة بما لا يقال عن شهر أو شهرين حيث تقوم بتربية الدواجن، وبعد أن تفقس الكتاكيت تقوم ربة العائلة بتسمية كل كتكوت على فرد من أفراد العائلة أي جعله من نصيبه وحتى لا تختلط هذه الكتاكيت فيما بينها يختار كل فرد خيطا بلون معين ويضعه في رجل كتكوته ليسهل التعرف عليه لما يكبر وقبل الاحتفال بيوم أو يومين يتجه رب الأسرة إلى السوق لإقتناء كل المتطلبات وعلى رأسها ما يسمى ب " الدراز " وهو عبارة عن خليط من الحلوى والبلوط وكذا التمر والتين والجوز، وفي صبيحة عيد رأس السنة تنهض النساء باكرا لتحضير ما يعرف عند سكان أولاد فارس ب " السفنج " وفي بعض المناطق الأخرى يسمى الملوى. [3]

1- عقيد نعيمة، السن 68، منطقة " لحقاس ".

2- بوشملة مريم، السن 50، منطقة " لبيض مجاجة ".

3- الملوى : وهو خليط من السميد والماء والملح على شكل قرص.

كما تقوم بغلي البيض وتحضير مرقة في قدر كبير يتسع لكل تلك الدجاجات وفي أثناء العشاء بعدما تكون النسوة قد إنتهين من عملهن تقوم ربة البيت بإعطاء كل فرد نصيبه فتضع في كل كيس دجاجة وحبة سفنج والخبز بالإضافة إلى خليط الدراز، أما الكسكس فيقدم في ثلاث جفان متوسطة الحجم، الأولى خاصة بالرجال والثانية للنساء والثالثة للأطفال .

وفي أخر الليلة الممتعة تحضر ربة البيت الحنة وتضعها على كفوف الأطفال .[1]

هذه إذن طريقة أهل أولاد فارس في الإحتفال بما يسمونه " الناير " فيما مضى وهي عادة وإن بدت غريبة فإنه لا يزال معمولا بها إلى يومنا هذا، لكن مع بعض التعديلات فعوض أن تحط دجاجة لكل فرد أصبحت الأسرة الشلفية تكتفي بواحدة فقط نظرا لغلاء المعيشة من جهة ولصعوبة تربية الدواجن لا سيما لدى سكان العمارات من جهة أخرى .

أما البعض فقد أصبح يفضل طريقة الغرب بالخروج ليلا يوم الفاتح من جانفي إلى الشوارع والإنتضار حتى منتصف الليل وحلول العام الجديد حيث يطلقون كل أنواع المفرقعات والأنوار وأخذ الصور التذكارية في ظل أجواء البهجة .

وما يمكن أن نقول أخيرا أن بين هذا وذاك وسواء إحتفلنا بالفاتح من جانفي أو الثاني عشر منه تبقى هذه شئنا أم أبينا مجرد بدعة إبتدعها الغرب كما إبتدع مثيلاتها، فما كان بوسعنا إلا أن قلدناهم وإتبعنا خطاهم .

3 – زيارة الأولياء:

1 – مكانة الأولياء عند أهل أولاد فارس:

تدل كلمة " الولي " على تلك الفئة من الشخصيات الدينية التي تحضى بتكريم خاص من جانب الناس ولكنها لا تنتمي مع ذلك إلى فئة الأنبياء أو غيرها من الشخصيات الدينية المقدسة ولذلك نستعين بكلمة " أولياء " على كافة الأسماء والألقاب الأخرى ك المشاييخ، وأهل الله وغيرها وهناك أسماء كثير تطلق على الولي ومنها شريف، يزيد، مجدوب، وحسب إعتقاد الكثير من الناس أن للأولياء قوة عجيبة يطلق عليها اسم بركة وهم كذلك أناس مثقفون . والأولياء في المعتقد الشعبي هم بعض الصالحين الذين يتميزون ب التقوى، ويظهرون من الكرمات ما يدل على جدارتهم بلقب الولاية. وكرامتهم تتجلى في الاعتقاد ببركتهم وكذا في المعجزات المستخلصة من الخرافات والأساطي.

وتعتبر الشلف من أكثر المدن الجزائرية التي تهتم وتحافظ على هذه الأماكن فأهلها يقدسونها كل التقديس، لا سيما قبة " سيدي معمر " الذي سبق وأن تحدثنا عن مكانته لدى أهل أولاد

1– العيشي فتيحة، السن 64، منطقة " حي السي بلقاسم ".

فارس، وكيف يعضمونه لدرجة أنهم أفرطوفي ذلك، وضريح سيدي معمر من بين أهم الأضرحة التي يتوافد عليها أهل هذه المنطقة ويتبركون بها ويوفون إذا ما عهدوا بها، وإلى جانب هذا الضريح هناك أضرحة أخرى ومنها ضريح سيدي محمد، ضريح سيدي بن شرقي ضريح سيدي محمد بن على، ضريح سيدي الجيلالي، ضريح سيدي على محمد، ولكن ما سبق القول أن ضريح سيدي معمر أكثر تقديسا من غيره، فهو يحظى بحب واحترام أغلب هذه المنطقة فهم يستشفعون به ويطلبون بركاته ويتوجهون إليه شاكرين إياه، إذا حدثت له مسرة وأسفين إذا أصابهم مكروه ومحاولين طلب السماح إذا شعروا أنه غضب عليهم . [1]

ومن الملاحظ أن الأولياء يحضون بمكانة خاصة عند النساء أكثر من الرجال، وهذا ما إلتمسناه من خلال إتصالنا بالميدان، حيث وجدنا أن المرأة هي الأكثر تقديسا للأولياء وترددا على الأضرحة، وذلك لأنها تشعر بنوع من الضعف فتلجأ إلى هؤلاء للتعبير عن الشعور بالضيق والحاجة والإستغاثة، وهذا عكس الرجل الذي لا يهتم كثيرا بمثل هذه الممارسات في اعتباره أقوى من المرأة كما بإمكانه الترويح عن نفسه لما يشعر بضيق وذلك بالخروج إلى المقاهي وغيرها.

2 – الأولياء الصالحون في المنظور الديني:

أما في نظر الدين فقد جاء في كتابه قوله تعالى:«
. »[2]

من هذه الآية الكريمة يتبين لنا أن أولياء الله هم الذين أمنوا وكانوا يتقون، الذين كانوا في حياتهم عبادا مخلصين لم يتجهوا بقلوبهم إلى غير الله ولا يقفوا بباب أحد سواه ولم يرفعوا أكف الضراعة إلا إليه وكانوا يدعون الناس إلى هدى الله وشرعه ويحبون من الناس أن يسلكوا مسالكهم وسبلهم ويعبدون الله كما عبدوه .

وانطلاقا من هذا فإن الدين الإسلامي الصحيح لا يعرف شيئا يقال له مقامات الأولياء سوى ما يكون المؤمنين المتقين عند ربهم من درجات، وإنما يعرف كما يعرف الناس أن لهم قبورا، وأن قبورهم كسائر الموتى المسلمين، يحرم تشييدها وزخرفتها وإقامة المقاصد عليها كما تحرم الصلاة

1– السيدة بلعباس رقية، السن 45، منطقة " أولاد بويا علي".

2– سورة يونس الآية 62. 63 .64 .

فيها والطواف بها والتمسح بجدرانها وتقبيلها ويحرم وضع الستائر والعمائم عليها وإبقاء الشموع والريات حولها مما يتهافت الناس عليه ويتسابقون في فعله على أنه قربة الله وتكريم الولي، وهذا في الحقيقة هو خروج عن حدود الله وارتكاب لما حرمه، وإضاعة للأموال في غير فائدة، وهذا هو التبيان الحقيقي بين التصور الديني والتصور الشعبي. [1]

3 – الوعدة، النشرة، الزردة، عند أهل أولاد فارس:

يعرف الجزائريون في مختلف الولايات ما يسمى بـ " الزردة "، " الوعدة "، النشرة وهي أسماء متباينة، فكيف يتعامل أولاد فارس مع هذا النوع في الولائم الإحتفالية .

الوعدة :

هي ما يعبر عنه بالنذر، وفي اللغة هي كلمة مشتقة من الفعل وعد بمعنى "عاهد" [2] والوعد في الفقه، يعني التعهد بشيئ ما، أما في المعتقد الشعبي فهي في أغلب الأحيان طبق من الكسكس يقدم للجامع مرفوق بلحم الخروف أو الدجاج، كما أنها قد تأخذ أشكالا أخرى كأن تكون قطعة قماش تستخدم كرداء للضريح أو مبلغ مالي أو نذر دموي بذبح قرب الضريح .

" ياسمين " طالبة بمعهد الأدب العربي، روت لنا أن والدتها أقسمت أن تذبح خروفا أمام قبة سيدي معمر إذا ما تحصلت على شهادة البكالوريا، ولما نجحت " ياسمين " وفت أمها بما وعدت وللوعدة عدة جوانب فهناك النذر أو القربان الخالص الذي يوضع على الضريح حتى يتشفع به المعني بالأمر، كما توجد الأضحية وهي حمل كبش وذبحه في المكان المقدس حيث يدعى الفقراء للأكل منها' وفي حالة ما إذا لم يكن هناك من يأكل كل ذلك الطعام فإن الحارس يقوم بالإحتفاض بالبقية لنفسه وتستمر " الوعدة " عن أولاد فارس من يومين إلى ثلاثة أيام وفي الأغلب يكون ابتداء من يوم الثلاثاء لتنتهي يوم الخميس، وهي تتجدد في فترات منتظمة وقد يقيم الفرد من المجتمع " الوعدة " عندما تتحقق له أمنية قد تمناها ونذر أن يقيم وعدة إذا تحققت، فهوفي هذه الحالة مجبر على أدائها وإلا فإنه معرض للخطر، حسب اعتقادهم. [3]

النشرة:

تكون لأجل إبعاد الشر، وهي كلمة مشتقة من الفعل نشر بمعنى أشاع وأذاع، أي أنه أبعد المرض أو السحر عن طريق الشعوذة [4] وهي عبارة عن تعويذة يبطل السحر بواسطتها مع الذبح، ولا تكون بذبح كبش لأن التضحية بكبش، تعتبر أضحية إبراهيمية، كما لا تكون بالإبل أو

1– محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات في التوحيد، دار القسم للنشر، 1995، ص 10.

2– القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية، الطبعة 7، الجزائر، 1991، ص 930.

3– ياسمين، طالبة بمعهد الأدب العربي، جامعة أولاد فارس، السن 24.

4– المصدر السابق، ص 814 .

الأبقار، بل فقط بالدجاج ولا سيما ذلك الذي تكون تربيته بطرق تقليدية ويعرف عند الشلفيين ب " جاج العرب " حيث يقدم كأضحية أو هدية للجن باعتباره المنبع الخفي للنشرة أو يقدم للولي الذي يتحكم فيها، ويأتي مصطلح النشرة أو التنشير للدلالة على المسح أوالدهن أي مسح جبين المريضة بواسطة دم الأضحية أو بواسطة زيت قنديل الولي. [1]

الـزردة:

هي اجتماع احتفالي له هدف ديني، وكلمة الزردة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل " زرد " أي إبتلع أو إلتهم لقمة . [2] كما أنها تأخذ معنى الوليمة أو مأدبة كبرى ويقوم أهل منطقة أولاد فارس بإقامة هذه الوليمة بصفة مشتركة، وذلك إما للاحتفال بذكرى موت أحد الأولياء فتقام بالقرب من ضريحه، أو أنها تتبع حدثا سعيدا، كولادة صبي، أو نجاح أو شفاء بعد مرض طويل أو العودة من الحج بسلام، كما أنها قد تكون إكراما لولي وعلى شرفه [3] .

4 – طقوس الموت والجنازة:

1– عادات وممارسات أهل أولاد فارس في الجنائز:

إن أهم العادات والممارسات التي يقومون بها سكان أولاد فارس إذا ما توفي فرد من العائلة وهي أن الإعلان عن الوفاة يتم من طرف المؤذن قبل الأذان أو بعده وذلك حتى يتسنى للجميع معرفة موعد تشييع الجنازة وطريقة الإعلان عن الوفاة تختلف من مدينة إلى أخرى من المدن الجزائرية . حيث يتم الإعلان في مدينة " مستغانم " و"وهران " مثلا عن طريق البراح الذي يمشي في الشوارع ويتبعه نفر من الناس فيعلن عن وفاة فلان بن فلان ويترحم عليه ويستغفر له، وفي مناطق أخرى يكلفون شخصا يمر على البيوت طارقا على أبوابها معلنا عن نبأ الموت وموعد تشييع الجنازة .

ومن عادات أولاد فارس أيضا أنهم يدعون ما يسمونه بـ " الطلبة " وهم الذين يقمون بقراءة القرأن على الميت والدعاء له مقابل أجر يقبضونه في خاتمة قرائتهم، حيث يقوم أحد من ذوي الميت بتقديم ما سمحت به نفسه ووسع جيبه في يد كل واحد منهم معتذرا لهم في الوقت نفسه إذا كان المقابل قليلا لا يفي حق ما تلوه من كتاب الله تعالى. [4]

ولقد جرت العادة عند أهل أولاد فارس أن يحرم أهل الميت على أنفسهم كل أنواع الأكل خاصة تلك التي كانت يحبها إلى أن يدفن، كما لا يجب أن يطهى أي شيئ في منزل المتوفي إلا

1– السيدة سعدون عائشة، السن 40، منطقة " لحقاس ".

2– القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة السابعة، الجزائر ص 320.

3– السيدة سعدون عائشة، السن 40 ن منطقة " لحقاس ".

4– حباش محمد، السن 51، منطقة " عين بوزيد ".

بعد الدفن حيث يتكفل الجيران بالطهي وإطعام الضيوف وغيرها وذلك رحمة بأهل الميت الذين قد تشغلهم الظروف التي يمرون بها عن أمور الطهي وما إلى ذلك .

كما يمتنع الرجال عن حلق لحاهم إلا بعد ثلاثة أيام على رحيل الفقيد وتخلع زوجته وبناته وشقيقاته كل ما كن يلبسنه من أدوات الزينة والحلي وخاصة الذهب إلى غاية انقضاء الحداد.[1]

ومن عاداتهم أن تصدق كل ملابس ولوازم المرحوم وأن يحتفض بالشيء الذي كان محبب لديه على سبيل الذكرى، أما ملابسه التي كان يرتديها لما حضرته الموت فلا تغسل إلا بعد ثلاثة أيام وبعدها يحتفظون بها إذا شاؤوا أو يتبرعون بها، كما تلتزم عائلة المرحوم بعدم الخروج للأفراح والأعراس أو إقامتها وقد تطول المدة لتصل إلى سنة مع تجنب وضع " الحنة " في الأيادي أو الأرجل لأطول فترة ممكنة.

هذا وبعد غسل الميت يرمى ذلك الماء الذي غسل به في حوض للورود أو أي مكان أخر باستثناء الأماكن النجسة ويحرم بعدها لمس الميت أو تقبيله أو البكاء عليه لأن كل دمعة تذرف سوف يكوى بها ذلك الميت حسب اعتقادهم وعندما يقترب وقت حمل النعش والانطلاق به يقل الكلام وتكثر الحركة ويتجمع الناس، الرجال هنا والناس هناك، ثم يخيم الصمت المطبق على الجميع وهذه هي السنة في أسمى معانيها ولكن سرعان ما يتغير الجو ويتبدل الحال، إذا بمجرد ظهور من يرفعونه، يتفجر الوضع فيصير الجو الصامت جوا صاخبا بالصياح والنياح والندب والعويل وما هو معروف عادة من الضرب على الخدود وتمزيق الثياب والسقوط على الأرض، والتمرغ في التراب، وغير ذلك من فنون الجاهلية، وإن كانت هذه الأمور عفوية إلى حد ما ف القليل من الناس من يتحمل رؤية خروج إنسان عزيز عليه دون عودة مع قلة الوعي وتقلص دور الأمة وعلماء الدين في استنكار مثل هذه السلوكيات والتنديد بها .

كما جرت العادة عند أهل أولاد فارس إذا توفي أحدهم وترك زوجته حاملا فإنه يشد وسطها بحزام، وحينما يرفع نعش زوجها ترمي بذلك الحزام عليه لكي يعرف الجميع أن زوجها تركها حاملا قبل وفاته وحتى لا يضن بها أهل السوء خاصة إذا كانت من الأشهر الأولى من الحمل وعلامات الحمل غير بادية عليها. [2]

كما أنه من عادات أولاد فارس أنه لا يحضر الجنائز والمأتم سوى العجائز والنساء المتقدمات في السن بحيث لا يسمح للبنت أو الكنة بالذهاب إلى مثل ÷ذه الأماكن إلا إذا كان الميت من الأقارب وهذه عادة معمول بها في كل ربوع الوطن، وقد قيل لنا عند بعض العائلات

1– فرجالي عويشة، السن 44، منطقة " الشرفة ".

2– بربوش مسعودة، السن 38، "حي سي بلقاسم ".

يتبع الميت بالزغاريد لا سيما إذا كان يظن أنه من أهل الخير والصلاح وأراد أهله إظهار ذلك للناس جميعا فإنهم يعمدون إلى أسلوب يجلب الانتباه فترسل النساء الزغاريد والولاويل والمدائح يفعلون ذلك مفاخرة وإعلانا للملأ أنه كان من خيرة الناس وأن الله إصطفاه وأراده فأخذه كل هذا يتعارض مع ما قاله الرسول " صلى الله عليه وسلم " لما نهى عن الجنازة التي " رانة " والرانة هي المصوتة وتشمل بعمومها المادح والمزغرد والنائح وما إلى ذلك.

وكما هو معلوم أنه عند إخراج الميت من بيته يكون الرأس هو الموجه نحو الباب في غالب الأحيان وأهل أولاد فارس يتفائلون كثيرا بهذه العادة ويعتقدون أن إخراج الرجلين قبل الرأس قد يؤدي إلى أن يلحق الميت أحد أفراد العائلة. [1]

2 – طريقة التشييع:

يتولى حمل الجنازة من المنزل إلى القبر الرجال دون النساء، سواء أكان الميت ذكرا أو أنثى، كبيرا أو صغيرا، فالمرأة لا يمكن لها أن تخرج وراء الجنازة ولا أن تحضر الصلاة على الميت، كما أنها لا يمكن أن تحضر مراسم الدفن، فقد نهى الرسول " عليه الصلاة والسلام " في جنازة فرأى، نسوة فقال : " أتحمله ؟ " قلن : لا، قال " أتدفنه " قلن : لا، قال: " فأرجعن مأزورات غير مأجورات " .

إذن فقد جرت العادة أن تمنع النساء من السير وراء الجنازة، وهذا معمول به بطبيعة الحال في الشلف، وذلك حرصا على الهدوء أثناء التشييع ذلك أن المرأة سريعة التأثر، كثيرة الصراخ والبكاء والعويل، فرحمة بها منعت من السير وراء الجنازة.

ومن الشائع أن المشي مع الجنازة يكون على الأرجل خاصة إذا كانت المسافة بين المنزل والمقبرة قصيرة، والطقس عادي فالأفضل أن يحمل النعش على الأكتاف لأن المشي على الرجلين مع الجنازة للقادر أفضل من الركوب، وهذا في حالة حمل الميت من المنزل إلى القبر أما حال الانصراف بعد الفراغ من الدفن فإن المشي والركوب يستويان. [2]

طرحنا سؤالا على الشيخ فركوس إذا ما كان المشي على الأرجل مع الجنازة سنة أم عادة فكان الجواب " أنها ليست عادة وإنما هي سنة " [3] حيث أن الرسول " صلى الله عليه وسلم " أتى بدابة وهو مع جنازة فأبى أن يركبها ولما انصرف أتي بدابة فركب، فقيل له : لماذا ؟ فقال : " إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون، فلما ذهبوا ركبت " رواه أبو داوود والبيهقي.

1– خلافي فطيمة، السن 47، منطقة " جواهليل.

2– جيلالي المسعود، السن 52، منطقة " لبيض مجاجة ".

3– فضيلة الشيخ الدكتور " أبي عبد المعز محمد على فركوس، أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر.

وفي حديث أخر عن ثوبان، رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي " صلى الله عليه وسلم " في جنازة فرأى ناسا ركبانا فقال: " ألا تستحيون ؟ ملائكة الله على أقدامها وأنتم على ظهور الدواب " رواه الترميذي.

3 – آداب التشييـع:

من المعتاد أنه أثناء السير مع الجنازة، يلزم المشاة بالصمت وعدم رفع الصوت لا بالقرآن ولا بالذكر ولا بالكلام عادي المباح سواء كان في الشؤون الدينية أوفي الأمور الآخرة بل بالعكس يجب على كل واحد منهم التأمل في الموت، وأحواله والقبر وأهواله وما إلى ذلك قال زيد بن الأرقم : " إن الله يحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القرآن، وعند الزحف وعند الجنازة " [1]

إذن يستحب للماشي مع الجنازة أن يكون منشغلا بالتفكير والتأمل فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وما كان فيه وإن هذا أخر الدنيا ومصير أهلها أجمعين أما بالنسبة للذي تمر عليه جنازة وهوجالس فقد جرت العادة عند أهل أولاد فارس أن يقوموا لها فإما أن يتبعها وإما أن يعود للجلوس حالما تمر، ولكننا لما سألنا عن حكم القيام للجنازة قيل لنا أنه من المكروه أن يقوم لها بل يدعوا لنفسه وللميت ولعامة المؤمنين، كما يكره لمن سبق الجنازة إلى المقبرة وجلس ينتضرها أن يقوم لها عند وصولها، وإنما يستمر جالسا ويكثر من الدعاء والإستغفار للميت والترحم علية، ويستحب أن يقول من مرت به جنازة " سبحان الحي الذي لا يموت " ثم يبدأ ب الدعاء له .

كما جرت العادة عند أهل أولاد فارس أن يستأجر أهل أولاد فارس جماعة لحفر قبر الميت بعد موته مباشرة وعند دفنه يحضر الطلبة حيث يقفون جانبا ويبدأون بقراءة القرآن على الميت وتكون المقرأة جهرية وكأنهم يريدون إسماع الميت ألفاظ ومعاني ما يقرؤونه عليه وتراهم يسرعون في القراءة ويسردونها سردا وكأنهم في سباق وبعد الانتهاء من عملية موراة الميت ينهي "الطلبة " القراءة وبمجرد الانتهاء يقفون في شكل حلقة لتقاضي أجر ما قراوه ويحضر واحد من ذوي الفقيد ليضع ما سمحت به نفسه من المال في يد كل قارئ [2] غافلين بذلك من قوله تعالى " وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين " [3] .

وإلى جانب الحلقة التي يشكلها هؤلاء " الطلبة " هناك حلقة أخرى يشكلها أولياء الميت فيقومون في صف منتظم لتقبل العزاء بعد الفراغ من عملية الدفن والتعزية تكون بعد الدفن وتسوية

1– رواه الطبراني في " الكبير ".

2– بطير زهير، السن 53، منطقة " الشرفة ".

3– سورة الشعراء، الآية 145 .

التراب على الميت فينبغي أن تكون بسيطة وعفوية وبنية وإخلاص و تكون بعد الخروج من المقبرة سواء في الشارع أو المنزل أوفي المقهى أوفي أي مكان أخر .

كما جرت العادة كذلك عند أهل أولاد فارس أنه أثناء تشييع الجنازة يحمل ذوي الفقيد معهم سلال من الخبز والتمر وغيرها ويوزعها على من بالمقبرة ويقولون أنها صدقة على الميت، وفي الحقيقة الصدقة التي لم يخرجها الإنسان بيده لن تلحقه كما أنها لن تنفعه، ولكنها عادة حسنة فهي صدقة سواء للميت أو الأحياء الذين قدموها والمهم أن تكون في حدود ما هم حلال ومباح [1]. فقد روت لنا فتاة وهي من مدينة أولاد فارس، أنها لما ذهبت مع والدتها لزيارتة قبر أبيها " رحمه الله " ذات يوم توجهت أمها قبل الدخول إلى المقبرة إلى محل بيع التبغ والجرائد وإشترت علبة سجائر ولما سألتها البنت عن السبب قالت لها " ألا تذكرين أن والدك كان يحب التدخين ؟ " ولما وصلت إلى قبر زوجها وضعتها فوقه [2] وهذا أمر عجيب ومن المضحك أن تفعل شيء كهذا بل من المؤسف أن تبلغ هذا الحد من الجهل قد يكون الأمر عادي بالنسبة للأم وإبنتها ولكنه غير عادي لنا ولكل مسلم فكيف للإنسان أن يهدي لميت علبة سجائر حتى ولوكان يعبدها في حياته وليس فقط يحبها، وإذا كان علمائنا قد نهونا عن إدخال المصحف إلى المقبرة أووضعه على قبر الميت فهل من الجائز أن تدخل علبة سجائر وتضعها على قبر الميت .

تعود أهل أولاد فارس على أنه بعد مرور ثلاثة أيام على موت الفقيد يفك أهله الحزن عن أنفسهم إلا زوجته التي تلزم بذلك طيلة مدة العدة التي حددها لها الشرع بـ أربعة أشهر وعشر أيام. [3]

ومن عادتهم أيضا أنه في صبيحة اليوم الثالث يذهب أهل الميت إلى المقبرة باكرا نساءا ورجالا بعد أن يكونوا قد جهزوا بعض الأشياء التي سوف يوزعزنها في المقبرة كصدقة على روح الفقيد وإلى غاية ذلك اليوم يستمر مسلسل العويل والندب على الميت حيث تحي من جديد تلك الصرخات الصاخبة فوق قبور الأموات، وتكثر مشاهد الإغماء وتحضر الطلبة لقراءة القرآن من جديد على الميت والدعاء والإستغفار له، وبعد الإنتهاء يوزع الأهل ما أحضروه ثم يعود الجميع إلى منزل المرحوم ليتناولوا الغذاء حيث تقام شبه وليمة .

أما بعد مرور أسبوع عن الوفاة فيقام مايسمى بالسبوع والتكثير من العائلات الشلفية أصبحت تقيم السبوع في اليوم الثالث بعد الوفاة رحمة بذوي الميت وللتقليل من المصاريف .

1- بطير زهير، السن 53، منطقة " الشرفة ".

2- مهتور وفاء، السن 23، منطقة " لحقاس ".

3- شكار زوليخة، السن 42، منطقة ".

وفي يوم السبوع يدعى الجيران والأهل والأقارب وتذبح الكباش، ويطهى الطعام ويحضر الطلبة لقراءة القران، وتقل مظاهر الحزن فالنسيان رحمة للإنسان، ومن المأكولات التي تعود أهل أولاد فارس على طهيها في يوم السبوع هو طبق " الرفيس " الذي لا يستغنون عنه في هذا اليوم .

وفي الصباح يعودون إلى زيارة قبر الفقيد، وقرأة القرآن علية، والدعاء له وكذلك هو الحال بالنسبة لأربعينية الميت، حيث تتكرر هذه الأجواء والممارسات وتكون الأربعينية أخر ما يمكن أن يقدمه الأحياء للميت، ما عدا الدعاء له، والترحم عليه عند ذكره، فسبحان الحي الذي لا يموت.[1]

1– شكار زوليخة، السن 412، منطقة " .

قائمة الرواة :

الاسم واللقب	السن	المنطقة
دحماني فاطيمة	75	لبيض مجاجة
خالتي الجوهر	75	حي السي بلقاسم
عقيد نعيمة	68	لحقاس
العشبي فتيحة	64	حي سي بلقاسم
مشري علجية	63	خمس نخل
شنونة مليكة	63	حي سي بلقاسم
الصغير بختة	61	حي الشطية
بطير زهير	53	الشرفة
جيلالي مسعود	52	لبيض مجاجة
طبلي خيرة	51	لعيايدة
حباش محمد	51	عين بوزيد
شيلالي ربيحة	51	لعيايدة
حمداني حجيلة	50	جواهليل
بوشملة مريم	50	لبيض مجاجة
بربوش حسينة	49	عرشاشمة
حارثي العلية	47	الشرفة

خلافي فطيمة	47	جواهليل
نوطاش شريفة	46	الشطية
قايم الزهراء	45	جواهليل
بلعباس رقية	45	اولاد بويا علي
فرجالي عويشة	44	الشرفة
صايب فاطمة الزهراء	43	لقطاينية
شكار زوليخة	42	حمايمية
السبع كلثوم	41	اولاد بوشاقور
سعدون عائشة	40	لحقاس
بربوش مسعودة	38	حي سي بلقاسم
مهتور وفاء	23	لحقاس

خـاتمة

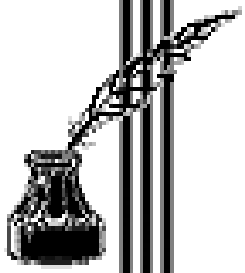

خاتمة :

نستطيع أن نقول في خاتمة هذا البحث أن ما قمنا به ليس إلا لفتة انتباه لأنّ الدّراسة العميقة والشّاملة، في موضوع كهذا تحتاج إلى شساعة وتدقيق أكثر من هذا ومع ذلك فقد حاول البحث أن يرسم بعض الملامح عمّا اكتف موضوع العادات والتقاليد من ملابسات وما اتصل بها من عوامل ومؤثرات، حيث كشفنا من خلالها ما للعادات والتقاليد من أهميّة في حياتنا فهي الضّمان الذي يجعلنا متمسكين بتراث أجدادنا التي تعرفنا عن هويتهم وبالتالي هويتنا فعلينا تقبلها بكل ايجابياتها وسلبياتها ولنعمل جاهدين على المحافظة على كل ما هو ايجابي فيها فهي تحمل دروسا مفيدة تعلمنا الأخلاق والصلاح في حين لا ننسى تغيّير الأشياء السلبية فيها والتي تعتبر إشراك بالله كتقديس الأوليّاء الصالحين وغيرها من المعتقدات التي وان كان أجدادنا مارسوها بكل تلقائية وصاغوها حسب بدائية تفكيرهم ولكنها تبقى سلبية فلا يعقل أن تكون في عصر العلم والتكنولوجيا، وفي عصر عرف فيه التفكير البشري تطورا هائلا لذلك علينا أن نمارسها بطريقتنا الخاصة ومع ما يتماشى مع عصرنا خاصة ونحن فيس بداية الألفية الثالثة، لكن مع الإبقاء على البنود العريضة لها والمحافظة عليها خاصة وأن هذه البنود كتبت خلودها، ويمسكن تلخيص هذا كله في النتائج التالية:

1- العادات والتقاليد هي جزء لا يتجزأ من كياننا وحياتنا.

2- العادات والتقاليد هي الموجه والمحرك في سلوكاتنا فهي بمثابة القانون غير المدّون.

3- مجالها صعب معقد وشاسع يحتاج تخصص في جانب معيّن للتمكن منها.

4- عاداتنا وتقاليدنا تتنوع بين من هو من شيمنا مستحب ومرغوب فيه.

وبين ما هو بدع تحتاج إلى الكثير من التهذيب والتعديل.

5- عادات وتقاليد منطقة أولاد فارس لا تختلف عن عادات وتقاليد الجزائر ككل ولا عن عادات وتقاليد البلاد العربية الإسلامية الشقيقة إلا في بعض الميزات الخاصة بكل منطقة.

6- بينما هو ثابت ومتغير منطقة أولاد فارس وعلى غرار المناطق الجزائرية الأخرى، ما تزال تصر على التّمسك بعاداتها وتقاليدها.

وخلاصة القول وما تستنتجه من كل هذا هو أن بعض العادات والتقاليد والمعتقدات من صنع الخرافة ومن طقوس الأجداد التي تتماشى مع عقوله والوضعية التي يعيشونها، أي أنّها ما هي إلا واقعا كان بالأمس ولا زال فلا بد نحن كجيل متعلم أن نعي مقدار صلاحيتها كعصرنا الحالي، كما أنه يجب علينا أن نهذبها وفق حياتنا اليومية وتداعيات عصر النضج الأفكار والعقول.

قائمة المصادر والمراجع

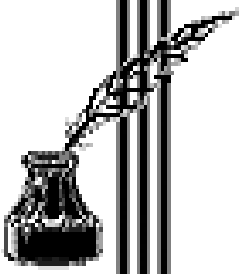

قائمة المصادر والمراجع :

1) المصادر:

– القرآن الكريم .

– ابن منظور " لسان العرب "، دار أسامة للطباعة والنشر، بيروت، ط 4، ج 10، 2005 – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج 2، 1960.

– القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 7، 1991 .

2) المراجع:

أ) المراجع باللغة العربية:

– حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1960

– عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2006

– عبد الفتاح عبد الباقي، نظرية القانون " مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 2، 1957

– عبد العزيز عزت، السلطة في المجتمع، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 1999

– سمير بوريمات ومحمد السعيد الفاروق،أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى للطباعة والنشر 1998

– فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة للطباعة والنشر ن بيروت، 1980

– محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب للنشر والتوزيع الجزائر، 1993 .

– محمد عبد الوهاب، كشف الشبهات في التوحيد، دار القاسم للنشر، الريضا، 1962 .

– مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مطبعة لجان البيان العربي، القاهرة، 1962

– عيسى بوفيسو، النص والمنهج، التراث الشعبي المفهوم والوظيفة، الملتقى الدولي الثاني أيام 21 – 22 –23، افريل، بجامعة البويرة، 2008

– غيث مغزاوي، تسيير المدن الكبرى الجزائرية، الشلّف عبر التاريخ، الملتقى الجهوي أيام 7 – 8 –9 فيفري، بالمركز الثقافي بالشلّف، 2009 .

– المختار في الادب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، السنة ثالثة ثانوي، المعهد التربوي الجزائر

– إحصائيات 2008 لعدد السكان في الجزائر ولاية الشلّف.

ب) المراجع باللغة الأجنبية:

- Summer, willians rahem, folkuays, Astudy of the souioligical imporcmce of usrges, Mammus, Crustoms, Mous, and morales N euyork, cimm 1940,

- Spapir. Edward " Guston". Encyclopédie of The Social Sciemce, Harcourt Bramce, New York.1921,

3) الرسائل الجامعية :

- عائشة عباس وكنتوش حفيظة، العادات والتقاليد والمعتقدات في منطقتي حيزر وبشلول مذكرة ليسانس بالمركز الجامعي البويرة 2005-2006 .

4) المجلات والجرائد :

أ) المجلات :

- خالد بلعمري، أولاد فارس بين الماضي والحاضر، مجلة العلوم والمعرفة والثقافة ، العدد 220، الشلّف، الصادرة يوم 18 فيفري 2008 .

- مجلة تنس تاريخ وحضارة، مجلة تاريخية سياحية تصدر عن الديوان السياحي تنس، 2009 . 2010

ب) الجرائد :

- عبد الفتاح عاشور، " فتاوى "، جريدة البلاد الجزائرية، العدد 5131، الجزائر الصادرة يوم 24 مارس 2004، د

5) المواقع الالكترونية :

1- الانترنيت، العادة 3 (Dr-Vikipedia.org.wiki).

فهرس الموضوعات

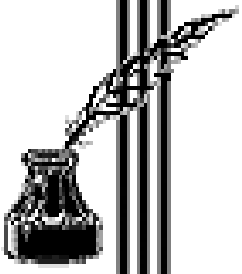

فهرس الموضوعات

مقدمة

مدخل

الفصل الأول: مفهوم العادات والتقاليد.

1- العادات في مفهومها اللغوي والاصطلاحي..... 9

أ – لغة 9

ب- اصطلاحا 9

2- التقاليد في مفهومها اللغوي والاصطلاحي..... 10

أ- لغة 10

ب- اصطلاحا..... 10

- تعريف العادات الاجتماعية 11

* نشأتها 12

* أهميتها 13

* تفرعها 14

* مميزاتها 15

الفصل الثاني:العادات والتقاليد في منطقة أولاد فارس<<البحث الميداني >>

1 – العادات المتعلقة بالأفراح. 20

. مراسيم الزّواج المعمري. 20

. الوحم 22

. الولادة 23

. الأعياد المتعلقة بالختان 25

2 – الأعياد والمناسبات. 26

أ) – الدينية 26

. عيد الفطر 26

. عيد الأضحى 26

. المولد النبوي الشريف 27

. شهر رمضان 29

. الإحتفال بيوم عاشوراء 31

ب) – مناسبات أخرى 31
. عيد الأم 31
. عيد رأس السنة 32
3 – زيارة الأولياء. **34**
. مكانة الأولياء عند أولاد فارس 34
. الأولياء الصالحون في المنظور الديني 35
. الوعدة، النشرة، الزردة عند أولاد فارس 36
4 – طقوس الموت والجنازة **37**
. عادات وممارسات أهل أولاد فارس في الجنائز 37
. طريقة التشييع 39
. آداب التشييع 40
قائمة الرواة 43
خاتمة 45
قائمة المصادر والمراجع. 46